Gaylord
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

منشورات مكتبة المثنى

النفحات المسكية

في

صناعة الفروسية

تأليف

الشريف السيد احمد بن محمد الحموي الحنفي
المتوفى سنة ١١٤٢ هـ

حققه وعلق حواشيه

عبد الستار الفرغولي

مطبعة التفيض - بغداد

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

893.7Ah512
T5

الاهـــداء

الى صاحب الفخامة السير نوري السعيد

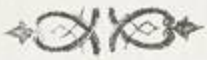

لمشيد اعظم بـه من مشيد لزعيم العراق نـوري السـعيد
إن هذا الكتاب يهدى اليه من وفي جم الولاء ودود
(نفحات مسكية للفروسيا ت) تبني للمجد عزم الجنود
فتقبل مني هديـــة داع لك بالخير والهنا والسعود

عبدالستار القرغولي

575.548536

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عقد الخير في نواصي الخيل ، وجعل العز في الجهاد بالصافنات الجياد ، والصلاة والسلام على النبي الرؤف القائل « الجنة تحت ظلال السيوف » .

وبعد ، فقد جبل العرب على الفروسية ومغامراتها ، فكانت ابرز صفاتهم في الجاهلية والاسلام ولا يزال ذلك شأنهم حتى زماننا هذا في كل قطر من اقطارهم . وقد اشترك علماؤهم مع ابطالهم في خدمة هذا الفن الباسل فدونوا فيه المؤلفات الجليلة وسجلوا ما يتعلق به من اسس التربية على البطولة ، لينشأ الشباب عالماً باساليب الرجولة منذ نعومة اظفارهم .

وهذا الكتاب من بعض ما دونه العلماء في عهد لعبت فيه الفروسية دوراً هاماً وكان لها الشأن الجليل ، فاقيمت حلبات السباق وميادين المثاقفة بالرماح والمداورة بالسيوف ونصبت البراجيس والاغراض في العراء لتصويب الحجارة ورمي النبال .

وكان الولاة والامراء يترأسون تلك الالعاب ويشتركون فيها ويديرونها بانفسهم ويشجعون الرعية على مزاولتها ويقدمون الجوائز السنية للفائزين . فراح الشبان يمتطون صهوات الخيل باحسن ازيائهم واجمل ما لديهم من الثياب وهم على هيئة المتحاربين وصورة المتنابذين فيخرجون الى تلك الميادين ايام الجمع والاعياد وفي المناسبات الاخرى كذكرى ولادة السلطان او يوم جلوسه وفي حفلات الختان

574-54653C 7-964 MB

والاعراس ، فيتناضلون بالسهام ويتبارزون بانواع السلاح ويتسابقون في الحلبات كل يبدي من الفروسية فنوناً ومن المباريات البارعة فيها ضروباً .

وقد دعت المنافسة بين الامراء ان يقوي كل منهم حزبه ويشجع فريقه بشتى الوسـائل المغرية فكان ذلك مما يزيد من الاقبال على الفروسية زيادة مطردة .

وكانت مصر من اهم الاقطار التي وجهت عنايتها الى الفروسية فنشأت ابناءها على ظهور الخيل وفي ميادين السباق لا سيما في عهود المماليك وقد تجلت هذه العناية بابرز مظاهرها فيما خلدته اسلات اقلام العلماء ، ولما كان للفروسية تعاليم خاصة وقوانين لا يحيط بها دراية الا استاذ حاذق ولا يقدر على مزاولتها غير من تعلم احكام الركوب ومرن في استعمال السلاح والمقاتلة والثبات في الحرب وتدبير اللقاء والكر والفر والالتفاف والامتداد امام المبارز والانعطاف عليه وما تتطلبه الجياد من الترويض والتدريب والعلاج وما يجب ان يعلمه الفارس في الحروب من الخطط . لكل ذلك شرع عالم سوري بوضع هذا الكتاب وجعله هدية الى احد امراء مصر .

المؤلف

هو امام المحققين وعمدة المدققين صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة شهاب الدين الشريف السيد احمد بن شمس الدين محمد الحموي الحنفي . توفي سنة ١١٤٢ هـ (اثنتين واربعين ومائة بعد الألف هجرية) . وليس لدينا ما يشير الى سنة ولادته . والمعتقد انه عمر طويلا فقد وضع كتابه هذا وهو في عنفوان شبابه وفرغ من تأليفه سنة ١٠٨٠ هـ .

ومن « مؤلفاته » شرح الكنز . وحاشية الدرر والغرر ، وغمز غيون البصائر على محاسن الاشباه والنظائر لابن نجيم المصري فرغ منه سنة ١٠٩٧ هـ . والرسائل ومن بعض هذه الرسائل مجموعة خطية من ضمنها هذا الكتاب ، وسنعرض لذكرها اثناء وصفه .

وقد درس المؤلف على جملة من شيوخ عصره ومنهم الشيخ علي الاجهوري والشيخ محمد بن علان والشيخ منصور الطوخي والشيخ احمد البشبيشي والشيخ خليل اللقاني وغيرهم .

كتاب النفحات المسكية في صناعة الفروسية

هذا عنوان الكتاب الذي نحن بصدده وهو ضمن مجموعة خطية تحتوي على اثنتين وعشرين رسالة مختلفة في العلوم اغلبها للمؤلف نفسه ، وقد قدم هذا الكتاب هدية نفيسة الى احد ولاة مصر في عصره وهو قره قاش علي باشا من ولاة السلطان محمد الرابع وكان قد تولى الحكم في مصر في ٩ جمادى الأخرة سنة ١٠٧٩ هـ وعزل عنه في ٥ شعبان سنة ١٠٨٠ هـ ومدة ولايته سنة وشهر و٢٦ يوماً . وقد فرغ من تأليف الكتاب في اواخر ايام ولايته .

وهذا الكتاب يبحث في فنون الفروسية والحث على الجهاد وحسن البلاء وترويض الخيل وتدريبها واللعب عليها واستعمال السلاح وآداب الحروب وطرق تعبئة الجيوش .

وقد لاحظت في بحث التعبئة طريقة طريفة فقد جعل لها انواعاً ومثل لكل نوع بشكل جدول يشير الى الخطط العسكرية وكيفية تعبئة الجيش بموجبها .

وقد آثر ان يوفق بين اشكال الخطط في التعبئة واشكال الطلاسم التي كانت شائعة في زمنه مما كان يتيمن به الناس ليقع في النفوس المتفائلة موقعاً روحياً فتنصرف العناية اليها ويحصل بها النفع العسكري ولعله لو لم يتخذ فيها هذا الاسلوب قلت العناية فيها الى خطط قد تكون اقل منهـــا نفعاً مما يرتأيه بعض القـــادة غير المحنكين .

وصف النسخة

اشرت الى ان الكتاب من مجموعة رسائل خطية عددها اثنتان وعشرون رسالة وجدتها في مكتبة الاوقاف العراقية العامة برقم ٣٧٩٦ - ٢٥ـآ ـ وهي من خط خليل افندي بن ولي بن جعفر تلميذ المؤلف والمجموعة من وقف المرحوم الحـــاج محمد امين افندي الكهياسابقاً على مكتبة جامعه الواقع في محلة دكان شناوة .

طولها ٢٠ سم

عرضها ١٥ سم

طول السطر ١٨ سم

عدد كلمات السطر ٨

عدد الاسطر في كل صفحة ٢٧

عدد صفحاتها ٤٢ صفحة

وقد وقع الناسخ في بعض الاغلاط الاملائية نبهنا عليها في الهامش وقد حصرنا بعضها بين قوسين هكذا ( ) .

هذا ونرجو ان يكون عملنا مشمولا بالقبول والله من وراء القصد .

عبدالستار القرغولي

النفحات المسكية في صناعة الفروسية

تأليف

الشيخ الامام ، العالم الهمام ، فريد عصره ووحيد دهره واوانه السيد احمد ابن السيد محمد الحموي الحنفي ، عامله الله بلطفه الخفي ، بمنه وكرمه آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حامي حوزة بلاده بملوك اجتباهم لحراسة عباده ، وحباهم من الطاف امداده بلطايف إرفاده [1] احمده ان جعل ملوك العدل على منابر من نور ، والبسهم في دار المقامة حبر [2] الكرامات والحبور . وأصلي وأسلم على رسوله محمد الذي جاهد في الله حق جهاده حتى ثقف [3] من الاسلام اود مياده [4] وعلى آله واصحابه واجناده ، ما همى الغمام ، ونفح البشام [5] وبعد :

---

(١) الارفاد ـ العطاء والمعونة .

(٢) الحبر ـ من الثياب الناعم الجديد . البرد الموشى .

(٣) ثقف ـ قوم .

(٤) أود مياده ـ اعوجاجه وتمايله .

(٥) البشام ـ شجر طيب الريح يستاك به .

فيقول الفقير في فنون الفضلاء ،الحقير في عيون النبلاء ، الشريف احمد بن محمد الحنفي الحموي أراش الله جناحه[1] ومحا جناحه [2] قد شوقني ما انتشر تحت اديم السماء من مآثر آثار الوزير العادل والهمام البازل[3] ، صاحب السعادة ، وساحب ذيل الفخر والسيادة ، فخر الدولة العثمانية وكمال الصولة الخاقانية [4] حاكم اعظم مدن الاسلام ، المعتق سرير يوسف عليه السلام من شيد قواعد الدين بعد ان كادت تنهدم ، واستبقى حشاشة الكرم حين ارادت ان تنعدم ، ورفع آيات المعالي وان ناهزت الانتكاس ، وجدد معالم الديار المصرية وبين مساجدها وقد آذنت بالاندراس . محافظ الديار المصرية ، وكمال الاقطار اليوسفية [5] الوزير المعظم « علي باشا » شعر .

ملك كأن البحر جود يمينه ... وكأن ضوء الشمس نور جبينه

تزهو المواكب والكواكب دائما ... هذي وتلك لحصنه وحصونه

كم نعمة للخلق في تمليكه ... وعناية للحق في تعيينه

كم قالت الاقدار هذا فاتح ... الامصار زاد[6] الله في تمكينه

أدام الله اقتداره وأعلى مناره ، وازهر كوكب سعده وأناره الى ان

---

(١) الجناح (بفتح الجيم) ـ ما يطير به الطائر وفى الانسان اليد ، والمقصود هنا رجاء النعمة من الله . قال جرير :ـ

سأشكر ان رددت الي ريشي ... وأنبت القوادم فى جناحى

(٢) الجناح (بضم الجيم) ـ الاثم .

(٣) البازل ـ الرجل الخبير .

(٤) الخاقانية ـ لقب من ألقاب السلطنة .

(٥) اليوسفية ـ يشير الى يوسف عليه السلام واعتلائه عرش مصر .

(٦) كانت فى الاصل زاده الله وبذلك لا يستقيم الشطر .

اتوسل [1] الى الانسلاك فى سلك دعاة[2] دولته وولات عتبته ، واتوسل فى هذا بتحفة تليق بتلك السدة [3] الشريفة والحضرة المنيفة [4] وكانت يدي قاصرة عن بضاعة دنيوية تليق بالمقام الاشرف الاعلى ، والمقر الاسنى فتذكرت ان متاع الدنيا قليل وان الحكمة على مانطق به القرآن خير كثير ، ومن ارتوى من عين العلم فقد شرب من ينبوع الحياة ماء معينا [5] وتيقنت بسبب توارد الاخبار وتواتر الآثار ان أجل [6] البضاعات لديه وانفس الهدايا اليه ألمسائل العلمية خصوصا مايتعلق بصناعة الفروسية التى هي ذريعة [7] للاجتهاد الذى هو من أعظم القرب لرب العباد اذ كان له بها اتم عناية واكمل التزام ورعاية ، ولا شك ان ذلك من الصفات الكاملة والملكات الفاضلة .

فالفت هذه الرسالة السنية فى صناعة الفروسية وضممت لها ماينا سب ذلك من التعاني الحربية والنكات الحرفية مما يروق النواظر وينور البصائر ، بل

---

(١) الى أن أتوسل متعلق بقوله شوقنى ما انتشر تحت أديم السماء .

(٢) كانت فى الاصل دعا وبذلك تختل العبارة .

(٣) السدة ـ ما يجلس عليه الملك ويسمى العرش .

(٤) المنيفة ـ المرتفعة ، المشرفة .

(٥) كانت فى الاصل ما عين .

(٦) كانت فى الاصل اجعل .

(٧) ذريعة ـ وسيلة .

اتيت فيها بما هو كالدر المكنون وافتلذت الأناسي [1] من العيون وعنونتها باسمه الشريف العالى الذى هو عنوان المكارم والمعالى مع ما انا فيه من تشتت البال ، وتفرق الحال واهديتها الى حضرته العلية وسدته السنية اهداء النمل رجل الجراد (الى) حضرة سليمان [2] واهداء السحاب قطرة ماء الى محيط عمان قائلا ماقاله بنو يعقوب عليه السلام (ايها العزيز مسنا واهلنا الضر) [3] الآية مرتقبا ما تلقاهم [4] به العزيز من حسن الاقبال والعناية ، وارجو من مكارم خدامه الكرام ان يشرفوها بنظير القبول والاقبال ، ويلاحظوها بعين الرضا والافضال . وها انا افيض فى المقصود مستفيضاً (العون) من ولي الطول [5]

---

(١) الأناسى – جمع انسان العين ، وهو المثال الذى يرى فى السواد أو هو السواد نفسه .

(٢) المثل المشهور هو أن الهدهد – لا النمل – قال لسليمان : أريد أن تكون فى ضيافتى . قال : أنا وحدى قال : بل أنت وجميع عسكرك فى جزيرة كذا فى يوم كذا . فحضر سليمان بجنوده ، فطار الهدهد فاصطاد جرادة فخنقها ورمى بها فى البحر وقال : كلوا من فاته اللحم نال المرق . وقال الشاعر :

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة
أهدت له من جراد كان فى فيها

وأنشدت بلسان الحال قائلة :

ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته
لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

(٣) سورة يوسف ٧٨

(٤) ضمير تلقاهم يعود الى بنى يعقوب والعزيز هنا يوسف عليه السلام .

(٥) الطول – الفضل والعطاء . وكانت العبارة فى الاصل مستفيض من ولى الطول والجود ولا يخفى النقص الذى فيها ولذلك رأينا ان نثبتها كما بدالنا .

والجود . واقدم بين ذلك فهرسا لما اشتملت (عليه) تلك الرسالة ، فاقول وبالله التوفيق وبيده الهداية الى سواء الطريق .

قد رتبت هذه الرسالة على مقدمة وتسعة عشر بابا وخاتمة حسب ما تصورته القوة الواهمة [1] .

اما المقدمة فتشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الاول ـ في فضل الفروسية والرمي بالنشاب

والفصل الثاني ـ في فضل الجهاد

والفصل الثالث ـ في ابتداء آلات الفروسية

وأما الابـــواب :

فالباب الاول ـ فى السرج واسراج الفرس

والباب الثاني ـ فى ركوب الفرس مسرجا

والباب الثالث ـ فى الركض

والباب الرابع ـ في الوثب على الفرس

والباب الخامس ـ فى دوران الناورد

والباب السادس ـ في رياضة الفرس وتأديبه

والباب السابع ـ مما لا ينبغي للغازى ان يركبه من الخيل وما ينبغي للغازي ان يفعله حال غزوه .

الباب الثامن ـ في أعمار الخيل

---

(١) الواهمة ـ قوة الوهم وهو ما يقع فى القلب من الخاطر .

الباب التاسع ـ في صفة المحمود من اعضاء الخيل والمذموم

والباب العاشر ـ في علاج امراض الخيل وما يلاطف به

والباب الحادي عشر ـ في العمل على فرسين

والباب الثاني عشر ـ في القيام على الفرس

والباب الثالث عشر ـ في العمل بالسيف [1]

والباب الرابع عشر ـ في قطع الورقة بالسيف على اللباد

والباب الخامس عشر ـ في العمل بالعمود

والباب السادس عشر ـ في العمل بالمزراق

والباب السابع عشر ـ في العمل بالنشاب وفيه فصلان :

الاول : في تعلم الرمي على الدابة وهي تجري وفي تعلم رمي الصيد والحصون

والفصل الثاني : في السهم يقع في القرطاس ولا يحسب لصاحبه انه مصيب

والباب الثامن عشر ـ في جواز المسابقة بالخيل، والبغال ، والحمير ، والابل والاقدام ، وبالرمي بالسهام

والباب التاسع عشر ـ في الرمي بالبندق على الفلوات في الطيور هل يجوز ام لا ؟

واما الخاتمة التي هي للكلام [2] خاتمة فتشتمل على فوائد ملوكية تتعلق بالتعابي الحربية ، والنكات الحرفية

---

(١) في الاصل كانت في السيف .

(٢) في الاصل كانت الكلام خاتمة .

المقدمة

وهي تشتمل على فصول

الفصل الاول فى فضل الفروسية والرمي بالنشاب :

اعلم وفقك الله تعالى ان ليس فى الصناعات اشرف مذهبا ولا أبهى منظرا ولا احمد عاقبة وأعز فى قلوب الخلق من الفروسية .

قال بعض العلماء : انما الناس فارس وعالم وباقي الناس تبع [1] ورعية

وروي عن مكحول : ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كتب :علموا اولادكم الفروسية والسباحة والرمي ومروهم يختفوا بين الاغراض [2]

وقال صلى الله عليه وسلم : كل لهو ابن آدم باطل الا تأديبه فرسه ، وملاعبته اهله ، ورميه عن قوسه .

وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : كل لهو لعب الا ثلاثا : رميك عن قوسك ، وتأديبك فرسك ، وملاعبة الرجل اهله ، والرمي احب الي فانه من الآخرة [3]

---

(١) فى الاصل تبعة .

(٢) الاغراض هى الاهداف .

(٣) وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : ارموا واركبوا الخيل وان ترموا أحب الي ، كل لهو لها به المؤمن باطل الا ثلاث خلال رميك عن قوسك ، وتأديبك فرسك ، وملاعبتك أهلك فانهن من الحق .

ويروى عن الثقاة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن رجل من اصحابه فقيل له : ذهب يلعب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالنحن من اللعب ؟ قيـــل له يرمي فقال : كذا كم تلعبون فانه من اوتي حظاً من الرمي وتركه كان كفرا للمنعم عليه . وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا من اصحابه يقال له حبيب قد نحل جسمه وكان راميا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : مافعل راميك وما بجسمك قد نحل ؟ فقال رجل الى جانبه : بأبي وأمي يا رسول الله تركه واقبل على العبادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي بعثني بالحق نبيا ماالذي اقبل عليه بافضل مما تركه فعاد الرجل الى رميه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يستوجب الثواب بسهم فى سبيل الله ثلاثة نفر صانعه والممد به والرامي به في سبيل الله (١)

ويروى عن الثقاة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رمى بسهم في سبيل الله بلغ العدو او أخطأه كان له كعدل رقبة (٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الملائكة لا تنظر شيئاً من لهوكم الا الرهان والنضال .وقال صلى الله عليه وسلم : تعلمو الرمي فان ما بين الهدفين روضة من رياض الجنة .

---

(١) وقد روي هذا الحديث بهذا اللفظ عن عقبة بن عامر عن النبى (ص) انه قال : ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة : صانعه يحتسب فى صنعته الخير ، والرامى به والممد به .

(٢) وقد جاء فى عمدة القارى لشرح صحيح البخارى انه (ص) قال : من رمى بسهم فى سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة ص ٦٢٣ حـ ٦ .

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب على المنبر وتلا : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) : ألا وان القوة الرمي مرتين [1]

وقال الشاعر :

الرمي افضل ما اوصى النبي به وافضل الناس من بالرمي يفتخر [2]

وقال الشاعر :

اما الرماية لا تبغي بها بدلا نعم الغلام غلام [3] بالسهام رمى

الفصل الثانى

في فضل الجهاد .

قال الله تقدس وتعالى في حق المجاهدين : ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون [4]

---

(١) سورة الانفال (٦١) وقال القرطبى انما فسر القوة بالرمى وان كانت القوة تظهر باعداد غيره من آلات الحرب لكون الرمى أشد نكاية فى العدو وأسهل مؤنة لانه قد يرمى رأس الكتيبة فيصاب فينهزم من خلفه .

(٢) ذكر ابن القيم فى كتاب الفروسية ص ١٠٨ هذا البيت عندما تكلم عن أصول الرمى وبعده :

أركانه خمسة القبض أولها والعقد والمد ، والاطلاق ، والنظر

(٣) فى الاصل غلاما وهو لحن لانه مخصوص بالمدح فيجب رفعه على الابتداء وخبره الجملة التى قبله ، أو انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو .

(٤) سورة آل عمران ١٦٩ .

وقال تبارك وتعالى : ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتاً بل احياء ولكن لاتشعرون [1] .

وقال سبحانه وتعالى : الذين آمنوا وهاجروا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون [2] .

وقال تبارك وتعالى : يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون [3] وعن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جاهدوا في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله باب من ابواب الجنة ينجي الله به من الهم والغم (اخرجه الامام احمد والطبراني والحاكم وصححه) .

وعن فضالة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الاسلام ثلاثة ابيات سفلى وعليا وغرفة فاما السفلى فالاسلام دخل فيه عامة المسلمين فلا تسأل احداً منهم الا قال انا مسلم واما العليا فتفاضل اعمالهم بعض المسلمين افضل من بعض واما الغرفة العليا فالجهاد في سبيل الله لا ينالها الا افضلهم جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض (حديث حسن اخرجه الطبراني في المعجم الكبير) .

---

(١) سورة البقرة [١٥٤] .
(٢) سورة التوبة [٢١] .
(٣) سورة الصف [١٠١] .

وعن ابي ايوب رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت (حديث اخرجه الترمذي)[1] .

وعن عبدالرحمن بن جبير [2] قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النـــار (حديث حسن اخرجه البخاري[3] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما خالط قلب امرىء رهج في سبيل الله الا حرم الله عليه النار (حديث حسن اخرجه احمد . والرهج بفتح الراء وسكون الهاء وقيل بفتحها الخوف والفزع ونحو ذلك) .

وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم يغز [4] ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق (رواه الامام مسلم) .

قال قطب العارفين الشيخ محمد البكري في هذا أي في قوله صلى الله عليه وسلم ولم يحدث نفسه بالغزو . وتوسمته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ولم يحدث نفسه بالغزو دون ان يقول : ولم يعزم على الغزو اويصمم عليه وما اشبه ذلك ، وانه يكتفي في ســـلامته من تلك الميتة الشنيعة بمجرد ان يحدث نفسه بذلك .

---

(١) راجع شرح البخارى للعينى ج ٦ ص ٥٤٠ـ٥٤١ .
(٢) فى الاصل عبدالرحمن بن حبيب وتصويبه عن البخارى شرح العينـي ج ٦ ص ٥٤٠ـ٥٤١ .
(٣) راجع عمدة القارىء المجلد السادس صفحة ٥٥٨ .
(٤) فى الاصل ولم يغزو .

وكأنه والله اعلم انما قال ولم يحدث نفسه بذلك دون لم تحدثه نفسه ايذاناً بان ما تخطره النفس لا يكتفي به في ذلك ، الا ترى الى انها لو اخطرت سوء من غير قصد لا يؤاخذه به فلذلك لو اخطرت خيراً ولم يسترسل الشخص معه لا ثواب فيه . فاذا كان هو المخطر لها والمحدث دل ذلك على قصد وهو المعين بقوله صلى الله عليه وسلم : من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة انتهى (وهو كلام في نهاية التحقيق) .

وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه : ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مر بشعب فيه عين ماء فاعجبه طيبه وحسنه فقال : لو اعتزلت الناس واقمت هنا . ثم قال استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكر ذلك فقال : لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلاته في اهله ستين عاما ، الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة (رواه الحاكم وصححه) والفواق ما بين حلبتي الضرع للحالب [1] .

وعن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم نهاره ، القائم ليله حتى يرجع متى رجع [2] .

وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال علمني علماً يعدل الجهاد قال لا اجده ، قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجداً فتقوم ولا تفتر ، وتصوم ولا تفطر ؟ قال ومن يستطيع ذلك [3] .

---

(١) أخرجه البخارى فى باب الجهاد .
(٢) راجع العينى ج ٦ ص ٥٣٢ .
(٣) صحيح البخارى ج ٣ ص ٢٠٠ طبعة دار الطباعة .

وقال ابو هريرة : ان فرس المجاهد يستن في طوله فيكتب له حسنات (اخرجه البخاري) قوله يستن في طوله بكسر الطاء وفتح الواو الحبل الذي يطول . وعن أنس : لكل امة [1] رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله أخرجه البيهقي في شعب الايمان وعن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يوم في سبيل الله افضل عند الله من عبادة رجل ستين سنة أخرجه الحاكم وصححه .

(١) في الاصل (الكلام رهبانية) .

الفصل الثالث

في ابتداء آلات الفروسية وما قيل في تفضيل السيف (*)

(*) السيف وأجزاؤه :ـ

لقد وضع العرب للسيف ولاجزائه ونعوته من الاسماء ما يتجاوز الالف اسم (لا مترادفا ولا متواردا كما أورد ذلك صاحب القاموس) ملئت بها المعاجم وكتب فقه اللغة نكتفي بايراد هذا النزر منها ومن أراد المزيد أن يراجع تلك المظان .

١ ـ السيف معروف ـ الجمع أسياف وسيوف .

٢ ـ النصل ـ حديدة السيف ما لم يكن لها مقبض .

٣ ـ فى النصل السيلان وهو سنخه الذى يدخل فى القائم .

٤ ـ مقبض السيف وقائمه ـ ما يقبض عليه منه .

٥ ـ شفرة السيف ـ وظبته . حده .

٦ ـ الكلبان ـ المسماران المعترضان فى القائم الاعلى .

٧ ـ فى القائم ـ القبيعة وهى حديدة عريضة تلبس أعلاه .

٨ ـ الشاربان فى القائم وهما فى الحديدة المعترضة . فى أسفل القائم على فم الجفن فان لها طرفين ينظران عن يمين وشمال .

٩ ـ فرند السيف وحصيره ـ الوشى الذى يكون فى متنه .

١٠ـ كل السيف ـ قفاه الذى ليس بحاد .

نعوته : الحسام . الصمصام . والصمصامة . الضريبة . الصلت . المذكرة . الانيث . المفقر . سيف مذرب . سيف قشيب . سيف رقراق . الهندى والهندوانى . القرضاب . اليمانى . المشرفى .

اما السيف :— فان الله تعالى انزله مع الامين جبريل عليه الصلاة والسلام على نبي الله شيت عليه الصلاة والسلام وقال : خذ هذه العدة فانها مساعدة على قيام الدين .

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : ان الله بعثني بالسيف بين يدى الساعة ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي فمن تشبه بقوم فهو منهم [1]

وقال علماء الفروسية : انه لاشيء من السلاح كالسيف وهو الذي يوصف بالكرم والجود ، ويبلغ من الثمن مالا يبلغه غيره من آلات الحرب ، ولا يستنصر بغيره كنصرته ، وله الهيبة والهيئة ، وله الفضل على جميع الاسلحة ، وهو السلاح الذي يعمل به كل انسان ممن علم الفروسية او لم يعلمها . وهو الاخ الصديق والذي لا يتعطل في سعة ولا ضيق ولا زحام ولا بر ولا بحر ولا ريح شديدة ، فقد يثقل الريح ويطيش النشاب فيها ولا غنا لاحد عنه . وقد يكون لكل صنف وبلد من الناس سلاح به يقاتلون واليه ينسبون ، وكل احد مع كل سلاح لايستغني عن السيف ، وصاحب السيف يستغني به عن غيره من الاسلحة ، وهو اجمل مايتزين به ويحسن حمله في مواطن الامن والخوف مع ماقد روي من فضله والفخر به في الآثار والشعر .

فقد قالت الفضلاء : انه لايمسه الا طاهر ولا يراه من النساء حائض ولا يتناول مشهورا اجلالا له وعزا .

وفسر بعض المفسرين قوله تعالى ، (فصعق من في السموات ومن في

---

(١) روي في عمدة القارىء هكذا : جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري .

الارض الا من شاء الله)[1] قال ، هم الشهداء يتهيئون حول العرش متقلدي سيوفهم .

وروي ان المتقلد سيفا بنية الجهاد في سبيل الله تصلي عليه الملائكة مادام متقلدا .

وروي في بعض آثار الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، من تقلد سيفا في سبيل الله قلده الله عز وجل يوم القيامة بوشاح الكرامة ، ومن سل سيفا في سبيل لله بايعه الله يوم القيامة . ومدح فحول الشعراء وشجعانهم السيف وافتخروا بالضرب به فمن ذلك قول طرفة بن العبد :

حسام اذا ما قمت منتصرا به
كفى العود منه البدء ليس بمعضد
اخو ثقة لا ينثني عن ضريبة
اذا قلت مهلا قال حاجزه قد[2]

وقال الشاعر :

مذاق كلام ليس يدرك شهده
سوى طاعن بالرمح والفضل عنده

---

(١) سورة الزمر ٦٨ .

(٢) صحح البيتان على نسخة ديوان طرفة بن العبد المطبوعة بالمطبعة اللبنانية فى بيروت سنة ١٨٨٦ .

واما الرمح (*)

فان ملكا من ذرية هود عليه السلام كان حربيا اظهر الجهاد في سبيل الله فدعا الله تعالى ان يلهمه الى عدة تساعده على الجهاد ، فأراه الله في منامه ملكين يتطاعنان برمحين وفهمه الله تعالى مائة وعشرين بابا فى الطعن والتبطيل (٠)

(*) الرمح وشبهه :

١ ـ الرمح معروف الجمع رماح وأرماح ٠

٢ ـ القناة ـ الرمح ٠

٣ ـ الوشيج ـ نبات الرماح ٠

٤ ـ المران ـ نبات الرماح ٠

٥ ـ متن الرمح ـ وسطه ٠

٦ ـ عالية الرمح ـ أعلاه مما يلى السنان ٠

٧ ـ السنان ـ حد الرمح ٠

٨ ـ سافلة الرمح ـ نصفه الذى يلى الزج ٠

٩ ـ الزج ـ الحديدة التى فى أسفل الرمح

١٠ـ الكعب ـ طرف الانبوب الناشز وقيل الكعب عقدة ما بين الانبوبتين من القنا والقصب ٠

(٠) التبطيل ـ التعطيل وافساد خطة الخصم ٠

بعض نعوته

الاسمر

الخطي

الذابل

الزاعبى

المثل

المطرد

العشوزنة

العنزة

المزراق

واما القوس (*)

فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام على آدم صلوات الله وسلامه عليه وعلمه كيف يرمي الزاغ ثم توراثه ولده وولد ولده الى عهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو الذي عمل القوس العربية لاسماعيل عليه السلام واسحاق .

واما الدبوس (**)

فتظاهر به الفرس على زمن كسرى أنو شروان وكان في جيشه عشرة

(*) القوس

١ ـ القوس معروفة وقد تذكر جمعها أقواس وقسى وقياس .

٢ ـ الوتر ـ ما يشد على القوس .

٣ ـ السية ـ ما عطف من طرفى القوس .

٤ ـ الدركة ـ حلقة الوتر .

٥ ـ المعجص ـ مقبض الرامى .

٦ ـ السهم واحد النبل .

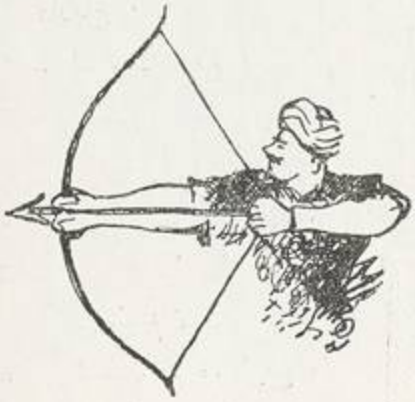

(**) الدبوس ـ آلة حربية من حديد ذات اضلاع يحملها الفرسان فى السروج تحت أرجلهم وكانت تعرف اولا بالعمد .

الدبوس

آلاف بهلوان يقاتلون بالكتون[1] الحديد . وكان له حكيم استخرج شيئاً يقال له الوهق[2] فكان يبسط الفارس الجيد والبطل الصنديد .

اما ترس الغدر (**)

فان الفرنج اخرجته لقتال المغاربة .

واما المطرق (***)

---

(١) كذا فى الاصل ولعلها الكاد وهى آلة معوجة كالصنارة تهدم بها الحصون ، قيل هى فارسية ، فاذا صح ذلك تكون مشتقة من كاليدن أى تشتت العسكر وانهزامه كما جاء ذلك فى الالفاظ الفارسية المعربة للسيد اديشير ١٤١ .

(٢) الوهق ـ حبل فى طرفه انشوطة يطرح فى عنق الدابة حتى تؤخذ جمع أوهاق .

(**) ترس الغدر ـ صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف وغيره .

(***) المطرق ـ فأس السرج ويسمى الطبر والطبرزين .

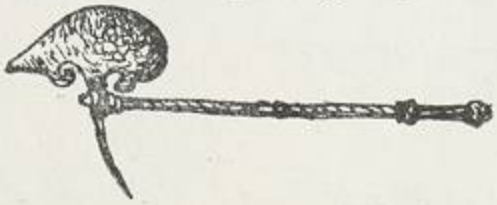

فانه ظهر في وقعة جوجر او المنصورة [1]

ثم اعلم ان للفروسية اصولا وفروعاً ولن تكمل فروسية الرجل الا باحكامها . واولها جودة الركوب والثبات على الفرس ومعرفة اخذ العنان والحذق به ومعرفة اختلاف الدواب ومعرفة ما يصلح منها لكل عمل من صناعة الفروسية ، ثم العلم والعمل بجميع آلات الحرب والاسلحة والثقاف [2] واللباقة ومعرفة الاسباب التي بها يجود العمل . والعلل التي تفسد ومعرفة ثبوت الربح وثبوت الخسارة . فمن جمعت هذه الاصول فيه فهو الذي يسمى فارساً . وهو الشجاع لان الجبن اصله الجهل ، واصل الشجاعة الصبر وعلم الرجل بما له وما عليه ، وعلى قدر معرفته باحوال الحرب ، وبصر بقلبه عند المخاوف ما عمى عند الجبان ، وبحسب تصوره يصغر عنده ما كبر عند غيره [3] والا فكثير يركب الخيل ويجريها ويسقط عند العمل والجد . فينبغي لمن وهبه الله هذه الخلال ان يجعل ذلك لوجه المنعم عليه بهذا الادب الجليل وتكون نيته في عمله في سبيل الله لا المفاخرة والمباهاة ، ويصبر على العمل والتعب والتكرار .

---

(١) جوجر بليدة بمصر من جهة دمياط قريبة من المنصورة . وفى المنصورة انتصر المسلمون على الفرنج سنة ٦٤٧ـ٦٤٨هـ قتلوا منهم زهاء ٣٠ ألفا وأسروا ملكهم لويس التاسع وحبس فى دار ابن لقمان ووكل به الطواشى صبيح المعظمى وفى ذلك يقول الشاعر جمال الدين بن مطروح :

قل للفرنسيس اذا جئته ... مقال صدق عن تؤول فصيح
دار ابن لقمان على حالها ... والقيد باق والطواشى صبيح

(٢) الثقاف والمثاقفة ـ الملاعبة بالسلاح وهى محاولة اصابة الغرة فى المسابقة ونحوها .

(٣) وفى هذا اشارة الى قول المتنبى :

وتصغر فى عين العظيم صغارها ... وتكبر فى عين الصغير العظائم

الباب الاول

في السرج واسراج الفرس :

يتخذ سرجاً (١)

---

(١) السرج جهاز الفرس الذى يركب عليه الفارس وجمعه سروج ·
ومن أجزائه :ـ
آ ـ اللبد ـ ما تحت السرج ·
ب ـ الابزيم والابزين ـ الذى فى رأس المنطقة وما أشبهها وهو لسان يدخل فيه الطرف الآخر ·
جـ ـ المحور ـ الحديدة التى يدور فيها لسان الابزيم فى طرف المنطقة وغيرها ·
د ـ الحياصة ـ سير فى الحزام ·
هـ ـ السموط ـ سيور تعلق بالسرج ·
و ـ الثفر ـ السير فى مؤخر السرح ·
ز ـ ميثرة السرج ـ هنة كهيئة المخدة (المرفقة) تتخذ للسرج كالضفة ·
ح ـ جديتا السرج ـ اللبد الذى يلزق بالسرج من الباطن ·
ط ـ القبقب والقبقبان ـ خشب السرج ·
ى ـ المرشحة ـ البطانة تحت لبد السرج لانها تنشف الرشح ـ العرق ـ ·
ك ـ الركاب ـ ما يضع فيه الراكب رجليه ·
والسرج نوعان ـ العربى والفارسى الذى اتخذه الافرنج فى القرن الثامن الهجرى · وان العلامة ابن منكلى كان يفضل السرج العربى المسطح ويشكو من السرج الفارسى ذى المقدمة والمؤخرة المرتفعتين رأسيا وهو يندد بمخترع السرج الفارسى ويقول انه يحد من حركة الراكب فوق ظهر الجواد ويمنع انزلاقه الى الخلف فوق مؤخرة الجواد ذلك الانزلاق الذى يكون ضروريا فى بعض الظروف الخاصة ·

وثيقا لاطي [1] القربوس [2] والمؤخرة مشرف الابراز واسع المجلس وثيق اللبب [3] وسير الركب ، وركابيه [4] معتدلي الثقل والسعة قدر رجل الفارس لا واسعة ولا ضيقة مخرق سفلها ، وثقلها اولى من خفتها . واتخذ في دفتي مؤخرة السرج حلقا وكلابا [5] ومطارقين واجعل تحت النمارقية [6] طاقين من اللباد اللين يحفظ ظهر الفرس ، ويلقط عرقه ، ويفرك قبل الاسراج كل مرة ، واتخذ لجاما معتدل الخفة والثقل والسعة والضيق بحسب الفرس ، لان الثقيل يشوش رأس الفرس ويحل عنقها ، ولا يحتمله كل فرس ، وان الجم به بلده وحبسه عن طبعه وفراهته ، وفيه تليين اعناق الخيل .

وينبغي لكل فارس ان يتولى اسراج فرسه ، ويتفقد حزامه عند ركوبه .

---

(١) لاطى – لاصق بظهر الدابة .

(٢) حنو السرج أى قسمه المقوس المرتفع من قدام المقعد ومن مؤخره وهما قربوسان جمع قرابيس .

(٣) موضع القلادة من الصدر وما يشد من سيور السرج على صدر الدابة .

(٤) الركاب مر تفسيره وقد كانت العرب تتخذ الركاب من الخشب فاستبدله المهلب بن أبى صفرة بالحديد وعممه فى الجيش .

(٥) حلقة معطوفة فى القربوس فى الشق الايمن كان العرب فى الجاهلية يتخذونها يجنب اليها الاسير وربما علقوا بها رأسا ولذلك قالوا أسير مكلب ومكبل أى مشدود بالكلاب وقال آخر بل قولهم مكلب مقلوب عن مكبل (ص ٨ السرج واللجام) .

(٦) النمرقة : الطنفسة التى فوق الرحل .

الباب الثانى

في ركوب الفرس مسرجا

اذا اردت ذلك فخذ المقرعة [1] في شمالك وتقدم الى الفرس من جنبه الايسر عند منكبه واخرج ثيابك وخذ العنان وسوه [2] على كاهل الفرس وقصره قليلا من ايمن [3] الفرس ، حتى لو تحرك الفرس وقت الركوب لم يبعد عنك بل يقرب. ثم امسك العنان مع عرف الفرس او قربوس السرج بيدك اليسرى ، وخذ الركاب بيدك اليمنى ، وادره الى قدام ، وادخل مشط رجلك اليسرى فيه ومدها الى كتف الفرس واسند ركبتك الى الفرس ومد قربوس السرج بيدك اليمنى (ثم) تقيم ظهرك ، وتشيل نفسك بنهضة الى فوق بخفة واقتدار وسكون ولباقة حتى تركب فاذا صرت على السرج فضع صدر رجلك اليمنى في ركابها وقم وسو ثيابك . ولك ان تأخذ مؤخرة السرج وتركب ولكن لو وثب الفرس فاتك ركوبها . ثم اجلس في وسط السرج مستقيما وسو ظهرك واعدل بين منكبيك بحيث

---

(١) المقرعة ـ السوط .

(٢) فى الاصل وسويه .
(٣) أيمن ـ ضد اليسار للجهة .

لا تنحني ولا تستلقي وصدر بطنك بصلبك ، ولا تبرز صدرك ، واحكم مجلسك ثم اعتبر طول ركابيك بان ترسل رجليك على السواء فان اصاب الخرق الاسفل من الركاب للكعب الجواني من رجليك فهو المطلوب الموافق لكل فارس ،وان قصر عن ذلك او طال فسوه فذلك هو المقدار الذي اتفقت علماء الفروسية عليه .

والطويل اسلم من القصير لان القصير يقلع الفارس من السرج عند وثبة الفرس به وحبسه عند الجري مع ما فيه من قبح ثني [1] الركبتين في جنب الفرس وتقويسهما . وأخر القدمين ثم الزم فخذك الدفتين والزم صدور قدميك من ركبها ولا تؤخرهما فليس شيء اقبح بالفارس من فتح ركبتيه وتأخر رجليه ومكانهما المتفق على صحته ان ينظر الفارس ابهامي رجليه من غير ان ينحني .

ثم تلبس الركابين على السواء وقدماك مستقيمان . واذا نزل عقب الرجل قليلا عن مقدمها فهو اثبت ، ولا تلصق قدميك الى جنب الفرس ولا تبعدهما كثيراً ثم سو [2] العنان في يدك لتسوى به رأس الفرس حتى لا يميل الى ناحية وتمسكه على كاهل الفرس [3] .

---

(١) فى الاصل ثنو الركبتين .
(٢) فى الاصل سوى .
(٣) أعلى الظهر مما يلى العنق .

الباب الثالث

في الركض

وهو من المهمات وكل من لم يحسنه ليس بفارس ، وصفته ان تقف عن يسار الفرس عند منكبه وتأخذ عرفها مع العنان بشمالك وتشب مع ضربك باليد اليمنى صفحة الفرس اليمنى وتركب وتجمع يديك في العنان على كاهل الفرس ، وتنصب ظهرك وتتقدم في ظهر الفرس وتمد ركبتيك وساقيك حتى تنظر ابهامي رجليك تفعل ذلك مراراً حتى تحكمه . ثم اثن الفرس للمسير بغمزة خفيفة بعقب رجلك بلا دفع يؤلمها وسر قليلا ثم قف . ثم سر كذلك حتى ينطلق الفرس فان كان في الفرس عصيان فاركبه في زقاق ضيق واكثر من ترداده في السير . هنالك حتى تنكسر همته ويهتدى ثم اخرجه الى السعة والسكك [1] بين الناس حتى يقبل ويتعود ثم يخرج (به الى) الصحراء .

وتعمد دخول الاسواق والابواب لينظر الاشياء ويعرفها واذا تخوف من شيء توقفه على تحقيقه مراراً بسكون وهدوء حتى يألفه ، ولا تضربه عندما يجفل فان ذلك يزيده نفوراً ودهشاً ، ولكن توقفه عليه وتديره حوله حتى يعرفه ، وتكثر ترداده وتوقيفه حتى يسكن ولا تتحرك على الدابة الا لامر نافع او أدب وانك في الركب . وتعاهد اللجام فانه نفس الفروسية في كل فن واحمل كل فرس على الجيد من طبعه ، ورده عن الردىء باللين والصبر . واياك ان تغفل عن يسير العيوب فيخرج الى العسير ويصعب رده عنها .

فاذا اخذت الفرس في المنهاج الحسن فأدم ذلك اياما حتى يثبت عليه ويشتد ويتحلل وينشط . ويعاهد اللجام بالملح ليلوكه الفرس ويطيب في فمه . وكلما

(١) السكك ـ مفردها السكة وهو الطريق الذى لا منفذ له وقد صار يطلق على الطرق الضيقة .

سرت طلقاً [1] فافتله فتلة برفق شبيهاً بالدورة واقرصه باللجام احيانا حتى يلين عنقه ويجيبك وكله حياء ويضبط نفسه ويرده في حالات ساعة بعد ساعة على رجليه بغير تضييق بل تمده مداً او توسع عليه وتعلمه حتى يعرف ما يراد منه ، ولا تلح عليه حتى يعرف كيف يضع رجليه في عثراته وتتركه يتنفس وترجعه على رجليه فان تقاصى [2] فافتله يمنة ويسرة فتلا واسعاً شبيهاً بالدائرة فان ذهب يشب فتلته فتلات ضيقة مراراً حتى يصير اذا جذبته باللجام يرجع على رجليه بلا مؤنة عليك ولا عليه .

ومن الدواب ما يتعصب في الرجوع وعند ذلك يقام انسان في وجهه بسوط يشير اليه في وجهه ويعالجه حتى يرجع خطوة ثم تعالجه بالعنان ويكون رده اياه مستويا لا يميل مؤخره يمنة ويسرة فانه يرجع والا رددته بين خيطين حتى يتعود .

وكل فرس له طول وامتداد فى الارض يسهل عليه الرجوع ، والمجتمع يسهل عليه الدور ، فاستعمل الرفق والتحيل حتى تبلغ ما تريد .

واولى السوق الخبب [3] وهو السكسكة [4] وهو ان تطرح العنان باشارة لطيفة وتحبسه فان اجاب والا رددته على رجليه وغمزته بالمهماز ، وتخبب خببا لينا مقرمطا [5] وطيا [6] يملك جسده فيرتفع وينتصب برفق وهدوء منها ومنك

---

(١) الطلق ـ الشوط الواحد فى جرى الخيل .

(٢) أى أكثر من الحركة والاضطراب يقال : (ما يقص فى يده شىء) أى ما يبرد ولا يثبت .

(٣) الخبب ـ خب خبا وخبيبا وخببا واختب الفرس فى عدوه راوح بين يديه ورجليه أى قام على أحداهما مرة وعلى الاخرى مرة يقال مشى خببا .

(٤) السكسكة ـ الخبب كما فسره المؤلف .

(٥) مقرمطا ـ مقاربا فى خطوه .

(٦) وطيا ـ لينا .

فان الخبب يجمع نفس الدابة وتخف ، فاذا استوى في خببه فاخرج الى التقريب [1] اللين ، فتثقله بسكون ولين وان اختلط عند اخراجه حبسته ورددته على رجليه وارخيت نفسك عليه ، وخببت لينا وطولت عليه حتى يطلب هو التقريب تأهبا للجري . ولا يجري الفرس وهو يمسك العنان او يكون فاتحا فمه ولا يدري انك تريد جريه صار في جريه معزما [2] على اللجام فيفسد ويصير الى المنازعة ولكن أخره وهو ساكن ثم نسه الجري .

الباب الرابع

في الوثب على الفرس

وهو صعب على من لم يكن له علم بالفروسية ولا يقوى على اصنافه الا من كانت فيه شدة وخفة وفهم وسكون وفكر وشهامة [3] وذلك لانه من اشرف اعمال الفروسية لما فيه من المنافع بل قال بعض الفرسان ان الفروسية تجري من الفارس مجرى الدم من البدن . وذكر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله

---

(١) التقريب ـ نوع من العدو شبيه بالخبب أو هو فوق الخبب ودون الجرى .

(٢) العزوم الذى يستمر على عزمه يقال عزم الفرس فى عنانه اذا مر جامحا لا ينثنى .

(٣) وقد جاء فى تحفة الانفس وشعار سكان الاندلس أنه ينبغى للفارس أن تكون فيه ثمانية أخلاق من أخلاق البهائم . شجاعة الاسد . وحملة الخنزير . وروغان الثعلب . وصبر الكلب على الجراحة . وغارة الذئب . وحراسة الكركى . وحذر الغراب . وسمن يعدو ـ وهى دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب والشقاء .

تعالى عنه قال : اخشوشنوا واقطعوا الركب وانزوا على الخيل نزوا [1] وروي عنه انه كان يـــأخذ بناصية فرسه واذنه بيساره واذن نفسه بيمينه ويثب على فرسه [2] .

والوثب انواع ـ منها ان تأخذ القربوس باليسرى وسير الركاب باليمين ثم تثب . ومنها ان تأخذ القربوس باليسرى وسير الركاب باليمين وانت قائم تنفتل في وثبتك فتصير في السرج ووجهك الى الكفل وتنفتل فتصير في السرج مستويا .

الباب الخامس

في دوران الناورد [3]

اعلم وفقك الله تعالى ان الدور باب كبير يحتاج اليه كل الخيل لانه يسرع عطف الفرس ويلين مفاصلها ويعيدها الى الطاعة ، فاطرحه يدور على يده اليسرى بسكون وهدوء في ناورد متسع ما بين سبعين باعا الى ثمانين وترده في حالاته ساعة بعد ساعة على رجليه من غير تضييق عليه بل تمده مـــدا توسع عليه حتى

---

(١) وقد جاء فى غير هذا المحل « أن عمر بن الخطاب كتب الى أهالى حمص علموا أولادكم السباحة والرماية والفروسية واخشوشنوا وانزوا على الخيل نزوا . ويروى عنه أنه قال : لن تزالوا أصحاء ما نزعتم ونزوتم يعنى نزعتم بالقسى ونزوتم على ظهور الخيل .

(٢) وقد جاء فى محل آخر أنه كان يأخذ بيده اليمنى اذن فرسه اليسرى ثم يجمع جراميزه ويثب فكأنما خلق على ظهر الفرس .

(٣) الناورد ـ جاء فى كتاب الرياضة البدنية عند العرب أن المتبـــارزين يقفون على أرض مستديرة تسمى الناورد .

يعرف ما يراد منه ولا تلح عليـــه وتتركه في الدور كذلك حتى يعرف وضع رجليـــه في عطفاته بالرفق والمداراة والصبر وتدعه يتنفس وترجعه الى رجليه فان تعصى فتلته يمنة ويسرة فان ذهب يشب فتلته فتلات ضيقة مراراً حتى يصير اذا جذبت اللجام يرجع على رجليـه بلا مؤنة عليك ولا عليـه ، واستعمل الرفق والتكرار حتى تعتاد انت وفرسك فمن تعود ذلك فقد ملك من الفروسية جليلا واحذر ان تدمي فرسك فانه لا عيب اعيب عند الفرسان من ادماء الفارس فرسه من غير عقر [1] او منازعة . واعلم انه لا يدمي فرسه الا من لا معرفـــة له بامساك العنان . واعلم انك لن تقهر الاقران والمطاردين الا بعلمك بالعنان ومعرفة اين تضع يد فرسك ، وكيف تدخل وكيف تخرج ومقادير العطفـــات وكيف تسرق الارض على مبارزك .

واعلم انه اذا اتسع الناورد كان اهدى للفرس واسكن للفارس في ظهره ، ويكون ذهابه على الارض مستويا واذا ضيق الناورد اختلط الفرس ولم يأمن ان يزلق ويخطىء .

وشرط الناورد ان يكون حلقة مستوية الاستدارة والذهاب في السري واحد مستو . واذا اردت ان تعطف فاخرج عن اثر الدور قليلا بمقدار العطفة ثم ارجع يمنة فذلك أيسر للعطفة وهذا يحتاج ان يعتاده الفارس والفرس ولك ان تدخل في الحلقة وتعطف وهو جيد في المواضع الضيقة وعند تحلق الناس . ولا تقطع الناورد الا وانت في آخره لتعرف مقدار الارض والناورد . واياك ان تدور هنا دوراً واحداً ثم تدخل الناورد في موضع وتنتقل منه الى موضع آخر حين تدخل اول الميدان . ولك ان تقدر مواضع العطفات والرجوع . واذا اردت ان ترجع وكنت تدور يسرة رجعت بقرب الحائط الذي امامك على يمينك قبل ان يبلغ الميدان ليكون عرض الميدان كله في يدك فافهمه .

---

(١) العقر ـ الجرح .

واعلم ان من عمل ههنا ناوردا ويدور ههنا ناحية اخرى فهو عيب الا في اوقات المبارزة فلا عيب عليه في كثرة الجولات لحاجته الى الذهاب مع قرنه والاحتيال عليه واذا اردت نكتة ادوار يسيرة فاقلب الفرس وادره على يده اليمنى ثلاثة ادوار ثم اقلبه يسرة وادره دورا واحدا وعلى يمينه دورا وجربه قليلا عند اقلابه من يد الى يد بغمزة بعقبك ليفهم وقت قلبك ويعتاده وليزيد في جريه . واسرع العطف وتديره نصف دور وتعطفه على يده الاخرى فتديره ايضا نصف دور تفعل ذلك مقدار ميدان فانه نافع لك ، والا امتنع ثم تحبسه وتقوم عليه ساعة حتى يسكن ويتنفس ، واستعمل الوقوف عند كل حبسة من الجري فانه اروح له لخروج النفس من بطنه .

وتسوي ثيابك وآلتك ثم اجره طلقا خفيفا فان الجري الطويل مفسدة للدواب التي يعمل عليها بالرمح .

واسكه بحبس لين ثلاث مرات واحبسه الرابعة وقف عليه اكثر الوقوف ليسكن وينسى الجري . ولا تختلط ، فان احتبس بخفة من عنانه ولين والا رددته على رجليه قليلا ليطيب اللجام في فمه فانه يدفع اللجام ويخف عليه .

واياك تدمي الفرس فانه عيب الا في المبارزة لحاجته الى الكرات الشديدة وكل من ادمى فرسه فلا علم له بامساك العنان .

واحكم ما وصفت لك حتى يصير عادتك وطباعك . ولا تخل بشيء عند العمل بالسلاح واشتغال قلبك به فانه متى سهوت وشغل قلبك بغير الفروسية ولم تتغير عن حسن ركوبك فقد صرت فارسا فتعرض حينئذ لاعمال الفروسية وان تغير من ركوبك شيء فلا تتعرض له ولا تغر نفسك وتقول قد احسنت الركوب فتأخذ في عمل الرمح فذلك فساد وغرور ولن يحسن لك عمل ويحسن في يدك ويستحسنه الناس ويقهر به الفرسان العلماء الا باتقان الركوب والفروسية ولن تقهر الاعداء والمطاردين الا بعلمك بالعنان ومعرفتك اين تضع يد فرسك

وكيف تدخل وكيف تخرج وكيف تسرق الارض على مبارزك ، وكيف تجلس، وكيف تحبس وتغير الحبس والمراوغة ووقائعها ، وكيف تعين العطف ، وبأي جانب من العنان تعطف كل وقت وما يصلح من العمل من العنان . فذلك الذي يفرق به بين الفرسان ويظهر به الاقران فتدبر هذا الكلام وتفهمه فانه ملاك الفروسية وتثبت واستمر عليه حتى يرسخ في فهمك ويقيم في اعضائك ولا ينبغي لمن ابتدأ بتعلم علم فضعف عنه وغلق عليه فهم معناه في اول طلبه ان يضجر فقد علمت ان كل علم صعب في ابتدائه وهذا علم جليل تجمع فيـــه علوم وصناعات ويحتاج صاحبه ان يحفظ اموراً شتى لا سيما اذا بارز مبارزاً لحفظ نفسه على ظهر فرسه واين ركوبه وعنانه واين يضع فرسه قوائمه ومقدار ذهابه في سائر حالاته وحيله وفكرته في عمله بآلته او رمحه ، ويحفظ قرنه ورأس رمحه وجميع اموره ، وهذه الخلال ان لم يكن صاحبها صحيح الذهن ذكيا شديد القلب لم يضبطها . ولهذا يحتاج ان يصير جميع ما ذكرناه طباعا له وعادة حتى لا يخل بشيء منها عند العمل بسلاحه وطلب غريمه، والحذر منه ، والحيلة عليه ، والتخلص منه ،واخراج دقائق عمله ففي ذلك شغل اذا قام به فقد ادى امراً جليلا عظيما فانه لم يكن لاحد ان يشغل قلبه بأمرين فكيف بامور فافهم هذه المعاني وتدبرها .

الباب السادس

في رياضة الفرس وتأديبه

اجعل حبسك الدابة مستويا لا يميـــل الى شق واحد ولا تجره ثم تضربه وتحبسه عقيب الضرب . ولا تضربه الا عند الحاجة ، وليكن ضربك له على

غفلة من حيث لا يشعر فانه اذا راقب السوط فسد واذا لم يعلم من أين يأتيه الضرب يكون اجمع لنفسه . ولا تحرك عليه المقرعة ولا تعرفه موضعها . وصحح وزن اللجام لئلا يميل مؤخر الدابة . وعدل رأس الفرس في الركض والحبس على السواء وعليك ان تجذب عليه اللجـــام وتنظر في ايهما اهش واطيب فاجعله له .

ورده الى التهذيب بارفق الرفق والصبر بالخبب والتقريب ودخول الاسواق ورؤية الاعلام المهولة حتى يعرفها ، فان نفر من شيء فاشغله بالسوط على عنقه قليلا قليلا ليسكن ويربط حاسته ولا تشغله بالضرب فتزيده دهشاً ونفوراً . وتحرك السوط على صدره واذا شب فاضربه على يـــده بالسوط ساعة الوثب ، او اضربه بالمهماز [1] بقوة وان عثر فاضربه على القتب [2] ليتيقظ ويحمي نفسه واذا جمح فاضربه على الجناح وبين يديه ليرتدع ويدع الجماح ، واذا روع وترك المنهج فاضربه على بطنه ومحاذاة السرة واذا شمس فاضربه على الكفل [3] والمؤخر . واذا حرن فان كان عريا فاطرح عليه الجل واركب ، فان حرن بالسرج فقف عليه قليلا فانه يحل ويطلب السير .

ولك ان تأمر جماعة يقفون معك ويمشون امامك ، واذا سار تخلفوا عنه .

اما الحرون الذي استحكم فانك تشكله [4] .

. . . . . [5]

---

(١) المهماز ـ حديدة معقوفة تشد في كعب الحذاء لها هنة ناتئة تهمز بها الدابة وقد همزتها أهمزها همزا غمزتها لتمشي .

(٢) القتب ـ البرذعة .

(٣) الكفل من الدابة العجز أو الردف جمع أكفال .

(٤) الشكال ـ حبل تشد به قوائم الدابة .

(٥) ملاحظة : حذفنا سطرا لعدم أهميته ولأن فيه كلاما لا يليق سماعه .

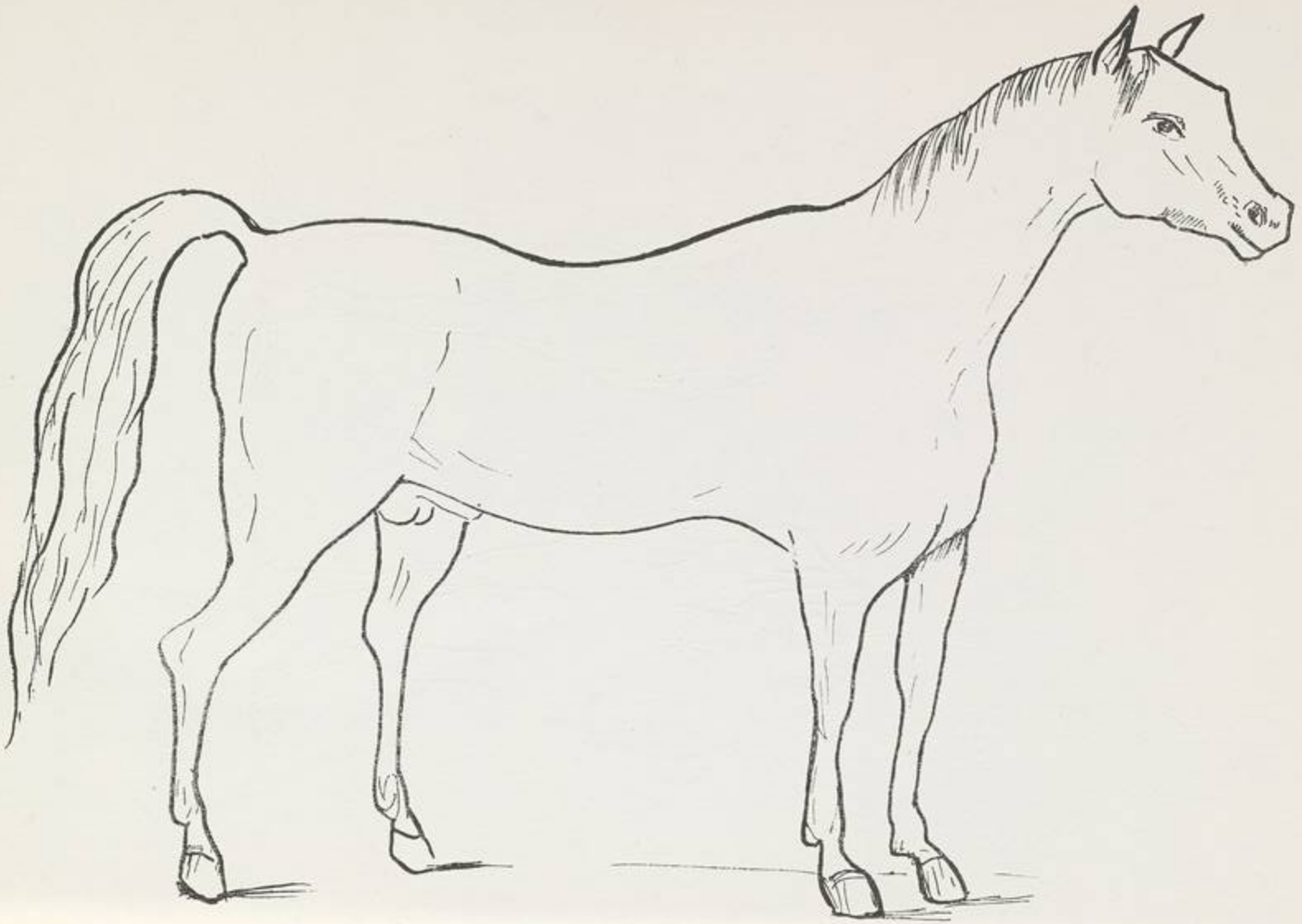

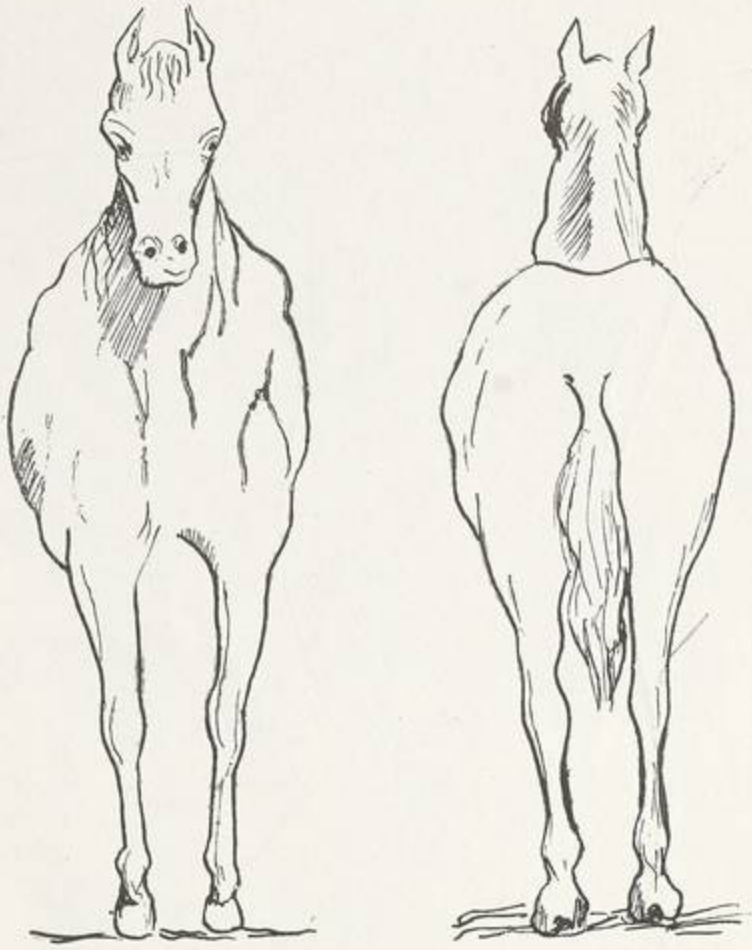

واعلم ان امور الدواب لا يدري اقصاها احد لكثرة اخلاقها وعيوبها [1] واذا اخذت الدابة في حركة فلا تخرجها عنها وتأخذ غيرها حتى تحكم الاولى .

وقال علماء الفروسية : ان اصل الفروسية الثبات على الفرس العري لان من لم يتفرس على العري لا يصح ركوبه ولا ثباته ، ولا يزال قلقاً في سرجه حين يسكسك او يسوق . وربما سقط حين يضرب دابته عند علة ، او من سوء حبس الفرس عند وثبته به . وكثير من الناس يكون له عدة فيدهمه العدو ولم يكن شيء منها مسرجا ولم يحسن ان يركب عريا ولو تعود الركوب عريا لكان وثب على ما قرب منه ونجا بنفسه فارسا او حمل على العدو ، وحمى نفسه وما معه . وكثير من العرب اذا جهده الطلب وتقاصر فرسه رمى بسرجه ونشطت الفرس فنجا ، فلزم كل فارس ان يتعلم الركوب عريا ، فاذا اردت ذلك فالجم الفرس ثم قف عند منكبه اليسار وضع ابهام يدك اليسرى في لبب الجل من فوق وعلق العنان بها وراحتك على منكب الفرس ، وثب واضرب باليد اليمنى في وثبتك صفحة عنق الفرس من الجانب الايمن واستعن بها واركب . وان شئت فخذ العرف مع العنان وثب واركب . وان شئت فضع ابهام الرجل اليسرى واثبا على جنب ركبة الفرس وثب كذلك وخفف السوق واركب ، فاذا ركبت فاجمع يديك في العنان على

---

(١) من عيوب عادات الفرس : أنه اذا كان يعض المتعرض له فهو عضوض، فاذا كان ينفر ممن أراده فهو نفور ، فاذا كان يجر الرسن ويمنع القياد فهو جرور ، فاذا كان يركب رأسه لا يرده شيء فهو جموح . فاذا كان يتوقف فى مشيه فلا يبرح وان ضرب فهو حرون . فاذا كان يميل عن الجهة التى يريدها فارسه فهو حيوص . فاذا كان كثير العثار فى جريه فهو عثور . فاذا كان يضرب برجليه فهو رموح . فاذا كان مانعا ظهره فهو شموس . فاذا كان يلتوى براكبه حتى يسقط عنه فهو قموص . فاذا كان يرفع يديه ويقوم على رجليه فهو شبوب . فاذا كان يمشى وثبا فهو قطوف .

كاهل الفرس ، وانصب ظهرك والزم بفخذيك موضع الدفتين . وتقدم قليلا في ظهره ومد ركبتيك وساقيك حتى تنظر ابهامي رجليك ، واعتمد اللزوم بفخذيك فقط فبه يكون الثبات وكل من لزم بغير ذلك فلا لزوم له ، ثم تمشي الفرس تفعل ذلك مراراً في ايام حتى تثبت عليه ثم تسكسك قليلا قليلا حتى يستوي ، ثم تزيد حتى تقارب السوق . واحفظ نفسك عند ابتداء السوق وعند حبس الفرس فاذا وثبت ولم تستعن بساقيك ولا قدميك فتلزم بها او تدخلها تحت ابط الفرس بين يديه في السوق الخفيف وبعد ذلك تجري الفرس ملء فروجه .

واحفظ نفسك عند الانقلاب والوثوب والحبس فعندها يكثر السقوط واذا احكمت ذلك فقد ملكت من الركوب اصله ، ومن الفروسية اكثرها .

واصل تأديب الفرس ان يركب ويتمكن ويبسط الفخذين ويطولهما واللزوم بهما والسكون ، ولا يتحرك على الفرس لغير حاجة نافعة ، ولا يغفل عنها ولا يسهو .

واذا اخذت في حركة لا تخرجها الى غيرها حتى تحكم الاولى ، ولا تدعها تحدث حركة رديئة عند الاشارة بالسوط ، او تسوية الثوب ، فتغفل ذلك في غير موطن الحاجة وتخل به .

واذا قلقت فالزمها مع حائط او سفل جبل واستدر نحو طريق الاصطبل حتى تسكن .

واصحاب الخيل المعاتيق[1] يركبو (ن) [2] بالمخاذم ليخفوا عن ظهورها ويكون الثقل عليها ، خاصة حالة العدو .

ثم اعلم ان من الدواب ما يمنع ركابها اما بان تضطرب فلا تستقر عند دنو

---

(١) الخيل الكريمة .

(٢) فى الاصل يركبوا .

الفارس ليركبها .

واما بان تمنع برجلها فتنفح[1] واما ان تمنع بذنبها فتضرب به . وقد تجمح في هذه اذا امكنهـا ، فان كان شأنها الاضطراب فينبغي ان يكون الفارس خفيفا يعجل نفسه في ركوبها ولا يلتفت الى اضطرابها ويقبل على الذي يريد من غير تهيب لما تفعل الدابة . ويأخذ ركابه بيده ثم يزجرها ولا يدخل رجله فى الركاب من دون اخذه بيده فان ابتداءه باليد اكثر طمأنينة من الرجل . ثم يضرب يده الى قربوس السرج ، او عرف الدابة ويبادر الى ركوبها ، فان كان شأنها منع الراكب بالكدم [2] والنفح والضرب باليد فينبغي ان يتقدم فى ضربها وزجرها على ذلك ضربا مبرحًا [3] ليذكره ويعرفه بذلك . ثم يشغلها بالزجر يرفع السوط عليها ثم يحبسها بالركوب فان اتقى الكدم مع اضطرابها فينبغى ان يعطف رأسها الى منكبها ويقبض اللجام بشماله مع عرفها او قربوس السرج ويركبها .

واما الكدم مع الضرب فيمكن الركوب من ناحية الخاصرة والسوط بشمال الفارس ورفع اليد او الرجل وهي تجري مع الزجر واختلاس الركوب . وقلة التهيب يأتى على جميع ذلك لينكسر شراسه ، واعلم ان التهيب والتثاقل يزيدها جرأة على منع الركاب .

واذا كان من شأنها ان تشب عند الركوب فينبغي ان يدخل مقودها او عنان لجامها بين يديها ويخرجه الى ناحية ويجر المقود حتى يصير رأسها قريبا من صدرها ثم يركبها ، فاذا ركبها وارادت ان تشب ينعطف عنقها يمنة ويسرة . وضربها بالمهماز انفع فى ذلك .

---

(١) يقال نفحت الدابة الرجل اذا ضربته بحد حافرها .

(٢) الكدم ـ العض بمقدم الفم .

(٣) مبرحا ـ شديدا مؤذيا .

وان شمست تحت الراكب ولم تستقر فينبغي ان يمد عنانها ويليها بلجامها فانها تستقر له ويداولها بطلي العسل على لسان اللجام وقد يركبها .

ومنها ما يمكن بعد الاسراج او بتقريب التحاكي ، ومداراة هذه الامور كلها بالرفق والتكرار . وقد تمنع السرج فليرفع يدها بشكال ان كانت تضرب او يرفع رجلها ان كانت تكدم .

الباب السابع

فيما لا ينبغي للغازي ان يركبه من الخيل
ومما ينبغي للغازي ان يتعلمه

لا ينبغي للغازي ان يركب في الحرب مهارة [1] الخيل . ولا الجموح الذي لا يصلح على التأديب . ولا الطموح [2] . ولا الحرون ولا العثور . ولا النفور ولا معتل القوائم . ولا الاعور . ولا الاعشى . ولا ما نقصت احد (ى) يديه عن الاخرى .

ومما يجب على الغازي ان يعلمه الثقافة بالترس . وادغام (ه) في منكبه عند الضربة لئلا يصيب الترس وجهه . ويتعلم اخذ السهام والمزاريق والحجارة بالترس . ودفع الرمح او اخذه باليد اذا امكنه . واخذ ما في يد عدوه من سيف او عمد او غيره .

وصفة التدرب عليه اولا بان يقف لآخر يرميه بالحجارة الصغار حتى يحذق اخذها بالترس ، ثم يرميه بالقصب والقضبان باليد ، والمزاريق من غير سنان

---

(١) المهر – ولد الفرس أو ما ينتج من الخيل جمعها مهار وأمهار ومهارة .
(٢) الطموح – من الخيل هو ما يعتريه النشوز والجماح .

حتى يحذق تلقف ذلك . ويأخذ خشبة على عرض الكف حتى يحذق بذلك . ثم يأخذ قضيبا على قدر ذراع ثم يدع ذلك جميعا ويلتمس اخذ السهام عن قوس لينة من غاية بعيدة لا نصول لها . والطومار [1] اسهلها اخذاً حتى اذا ثقف ذلك واعتاده تعرض لما فوق .

وعلامة الحذق ان ينظر السهم من اول خروجه عن وتره ويلزمه ببصره . واذا اتاه السهم لم يطش ولم يجبن عنه ، وجعل كفه كالهدف له والسهم من بعيد . واذا كاد يقع بكفه صرفه عنها يمنة او يسرة ثم اخذه خلسة بلوي كفه حتى يمر السهم فيها وقد اخذه على يده .

وليمنع اولى وقع السهم بما يدرك الحذق على طول العادة .

وله وجه آخر دونه كفاية ـ وهو ان يتربص بلوغ السهم اليه فاذا كاد يبلغ اليه قرب يده من موضع قذذه [2] ثم اختطفه قبل ان يحوزه بيده .

وجه آخر : وهو ان يكون بوجهه عود او شيء يشبهه فاذا اتاه السهم ضربه حذاء قبالة وجهه ليقع بين يديه .

واما اخذ المزراق فانه اذا وصل اليه حال عنه وتوخى القبض على اصل سنانه لئلا يفوته ما دون النصف . وهو اسهل اخذا من السهم لطوله وبطء حركته وكونه أخفى .

وينبغي ان يكون حاذقا على ظهر الدابة ، يحمل ما اراد من الارض في ركضه . وهو يتعلم ذلك والدابة واقفة ، او يضع السرج على حائط او خشبة تكون بارتفاع الفرس ويعمل رززاً [3] حيث يقع ظهر قدمه اذا وضع عقبه على

---

(١) الطومار : الصحيفة .

(٢) القذذ ـ موضع ريش السهم .

(٣) رززا جمع رزة وهى حديدة تدق فى الارض أو الحائط لربط الفرس .

مؤخر سرجه حتى يتعلم ذلك ويعتاده . ثم يتعاطاه على فرسه واقفة ثم في سيرها ثم في ركضها .

وصفة ذلك : ان يتناول مقدم سرجه بشماله ويخرج رجله اليسرى من ركابه فيضع عقبه في اصل مؤخر سرجه مما يلي شماله ليتمسك به ، ويصير اصابع رجله اليمنى في ركابه من دون وسط قدمه ويدلي يده اليمنى للارض ويثني ركبته اليمنى حتى تصل يده الى ما يريد حمله من سهم او مزراق او رمح او مدر[1] وان علق شيئاً من ذوات اليسار يديه الى ذوات اليمين يتعلق حيث امكنه منه بشماله لو كان ارفق له حتى يحذق وان شاء عمل كما[2] في داخل الثياب ويجعل له فضلة يركبها في قربوس السرج اذا شاء ويزيلها . ومنهم من عمل كلابا وحلقة في وسط قربوس السرج .

واما المصارعة على الخيل فاذا مسك الغريم بطوقك جاذبا فجوابه ان تختطف يده بقوة وتضعهـــا فيما بين فخذيك كابسا لها على قربوس سرجك . واذادخل عليك فمسك ركابك او عصاة دنبوسك وشالك الى فوق ليلقيك على الارض فالجواب ان تقوم قائماً وتلكمه في وجهه في يدك اليمنى او تطعنه بيدك على رأس قلبه ، او تحت خاصرته بمرفقك ، او تأخـذ بوسطه وتجذبه اليك وتلقيه على الارض : ولك ان تأخذ عنانه بيدك وتمش[3] يدك في العنان الى عند يده الماسكة للعنان وتمسك بيدك الاخرى كمه من يده الفارغة وتضيفها الى يده الماسكة للعنان خطفاً بسرعة فتمسكها بيدك فيمنعه ذلك من الرفس عليك . وتمسكه انت

---

(١) كذا فى الاصل والمدر الطين الذى لا يخالطه رمل تشد به الحجارة فى البناء ولعله تصحيف مدية (السكين) كما يدل عليه السياق .

(٢) الكم ـ مدخل اليـد ومخرجها من الثوب والمقصود هنـــا عمل جيب أو كيس .

(٣) مش الشيء أخذه شيئا بعد شيء .

بيدك الفارغة كيف شئت وجوابه ان تفعل ذلك او تسبقه او تضرب يده الماسكة بعنانك حتى يتركه وتدخل عليه وتشغله بالضرب .

الباب الثامن

في أعمار الخيل

قال قسطوس فى كتاب الفلاحة الرومية [1] : اذا كان الفرس قوي التركيب واحسن القيام به وسلم من العوارض الخارجية والداخلية بلغ عمره الطبيعي وذلك خمسة واربعون سنة .

وقال سوديون العالم : رأيت فرسا حسن التركيب وثيق البنية وكان صاحبه يحسن القيام به عاش اثنتين واربعين سنة .

وقال المنجمون يستدل على عمر الفرس من حال الشمس والطالع وقت الولادة وصاحب الطالع فاذا كانت الشمس في خط من خطوطها في اوائل البرج الذي هي فيه وكان الطالع من ذوات الاربع وصاحبه صالح الحال في مكان محمود بلغ الفرس عمره الطبيعي . وان لم تكن هذه الامور على ما ذكرنا لم يبلغ الفرس عمرا طويلا .

---

(١) جاء فى كشف الظنون ص ١٤٤٧ ان كتاب الفلاحة الرومية تاليف الحكيم قسطوس بن أسكور بن اسكينه وترجمه سرجس بن هليا الرومى الى العربى يشتمل على اثنى عشر بابا . وعربه أيضا قسطا ابن لوقا البعلبكى واسطات وأبو زكريا بن يحيى بن عدى وكانت ترجمة سرجس أكمل وأصلح من غيرها . وترجم هذا الكتاب بالفارسية وسماه الفرس بورنامه وترجمه بعض المترجمين من الفارسية الى العربية فلم يأت به على ما يجب من الترتيب والكمال .

الباب التاسع

في صفة المحمود من اعضاء الخيل والمذموم

قال قسطوس : اما صفة المحمود فيستحب في الحافر ان يكون ليس بالقائم المكبب المكبوب [١] ولا المنطبق على الارض بل يكون بين ذلك رهيف [٢] المقدم وعرضه ازيد من طوله ، وان يكون اسود او مايلا الى السواد او الى الخضرة . هذا اذا كان الفرس غير محجل ، وان كان محجلا [٣] فالحافر يكون ابيض ، ويستحب ان يكون الشعر المختلط بالحافر طويلا كثيرا .

ويستحب في الرسغ ان يكون قصيرا وسطا بين الانتصاب والاضطجاع ويكره ان يكون مسترخيا .

ويستحب صلابة الرمانة وكثرة شعر باطنها .

ويستحب عرض الكوع ورهافته وطوله في الرجلين وقصره فى اليدين .

ويستحب طول الذراع وغلظ اعاليه وانفتاله وانضمام المرفقين الى الزور [٤]

---

(١) كثير التحديب حتى أصبح شبيها بالكرة أو بالقدح المقلوب .

(٢) رهيف ـ دقيق

(٣) التحجيل ـ البياض بموضع الخلاخل من اليدين والرجلين . وقيل : التحجيل بياض يبلغ الوظيف ولون سائره ما كان . وهو محجل ثلاث ومطلق واحدة اذا كان فى ثلاث ، فاذا كان التحجيل فى قوائمه كلها قيل محجل الاربع ، والتحجيل يكون برجل واحدة أو برجلين أو مع ذلك يد أو يدان ولا تنفرد اليد أو اليدان به دون رجل أو رجلين . واذا كان محجل الرجل واليد من الشق الايمن فهو ممسك الايامن مطلق الاياسر وهم يكرهونه واذا كان محجل الرجل واليد من الشق الايسر فهو ممسك الاياسر مطلق الايامن وهم يستحسنونه وكل قائمة فيها بياض ممسكة .

(٤) الزور ـ أعلى وسط الصدر أو ملتقى أطراف عظام الصدر ومنه (فرس عريض الزور) .

وحسن اتصال الذراع .

ويستحب قصر العضدين واستحصافهما ويكره رخاوتهما وسخافتهما .

ويستحب اتساع ما بينهما من الصدر .

ويستحب في الصدر اتساعه مما يلي النحر .

ويستحب ضيق الزور .

ويستحب عرض الكتفين وخاصة اعاليهما .

ويستحب ارتفاع الكتفين وطول المفسح واشرافه وعلو الحارك [1] والكاهل [2] .

ويستحب وثاقة اتصال العنق بالكاهل وشدته .

ويستحب طول العنق وان يكون اسفل مما يلي الكاهل عريضاً وان يكون موضع اتصاله بالرأس دقيقاً ، ويستحب في العنق اللين ويكره فيه الحنباء .

ويستحب في المعرفة [3] ان يكون شعرها متوسطاً في الطول والقصر ، والكثرة والقلة .

ويستحب في الناصية لينها وطولها وتوسط كثرتها .

ويستحب دقة الاذن وانتصابها .

ويستحب في الخد ان يكون عريضاً أسيلا أملس رقيقاً .

ويستحب عرض الجبهة .

---

(١) الحارك ـ منبت أعلى العراق الى الظهر الذى يأخذ الفارس اذا ركب . الجمع حوارك .

(٢) الكاهل ـ ما شخص من فروع الكتفين الى مستوى الظهر .

(٣) المعرفة ـ منبت العرف ـ والعرف شعر عنق الفرس .

ويستحب في العين حدتها وكبرها واستطالة مخرقها .

ويستحب في المنخر اتضاع من اسفله ، ودقة الجسم ولطفه وحدة اعلاه وتربيعه وقلة طمسه .

ويستحب رقة الجحفلة [١] ولطفها .

ويستحب من الفم ان يكون مشق [٢] الشدقين [٣] من الجانبين طويلا .

ويستحب عظم الجنبين وعرض كل ضلع منهـــا وحسن انحنائها وخاصة اضلاع الخلف [٤] .

ويستحب عظم الجوف وسعته وضمور الخاصرة وانطواؤها .

ويستحب طول الكشح [٥] وشدته وعرضه .

ويستحب في موضع السرج ان يكون عريضا .

ويستحب اعتدال الظهر في الطول والقصر ، وطول الظهر ممـــا يعين على الجري لكن اعتداله ادل على القوة ، واقوى على حمل العدة .

ويستحب عرض القطاة وهي مقعد الردف واتساعها واشرافها .

ويستحب في الكفل [٦] الاستواء والملامســـة وشخوص الحجبة [٧] واستدارتها وغلظها .

---

(١) الجحفلة ـ هى لذى الحافر كالشفة للانسان .
(٢) مشق شدقه طال مع دقة .
(٣) والشدقان ـ هما زاويتا الفم من باطن الحدين .
(٤) الخلف بانفتح أقصر أضلاع الجنب .
(٥) الكشح ـ ما بين السرة ووسط الظهر .
(٦) الكفل ـ من الدابة العجز أو الردف .
(٧) كانت فى الاصل الحبة ولعلها الحجبة كما أثبتناها وهى ما نتا من القطا والوركين مما يلى الخاصرة .

ويستحب في الورك ان يكون عريضا قليل الاشراف . ويستحب تباعد ما بين الوركين [١] .

ويستحب تطامن الغراب [٢] واختفاؤ بين الوركين من غير دقة فيه .

ويستحب طول الفخذين وعرضهما وقوتهما واستحصافهما [٣] .

ويستحب عرض الساق ورهافته وانحناؤه وقلة لحمه .

ويستحب في العرقوب [٤] التحديد والتأنيف [٥] .

ويستحب في الفرس ان يكون رقيق الجلد والشعر طويل الذيل . فهذه صفة المستحب من اعضاء الخيل ، وما كان على غير ما وصفنا من اعضاء الخيل فهو غير محمود .

الباب العاشر

في علاج امراض الخيل وما تلاطف به

قال قسطوس [٦] : مما يحفظ صحة الحافر ان يطلق الفرس في المرعى ليتحرك من غير تعب ، وان يوقف في الشمس زمان البرد . واضرها على الحافر طول وقوف الفرس في المواضع الندية لا سيما اذا كانت النداوة من ارواث الخيل وابوالها فان ذلك مما يضر بالحافر بسرعة .

---

(١) الورك ـ ما فوق الفخذ وهي مؤنثة .
(٢) الغرابان ـ في الفرس هما طرفا الوركين .
(٣) استحصافهما ـ استحكامهما .
(٤) العرقوب ـ عصب غليظ فوق العقب .
(٥) التأنيف ـ الحدة .
(٦) الحكيم قسطوس ـ صاحب كتاب الفلاحة الرومية وقد مر ذكره في صفحة ٤٧ .

ومما يعمل لتقوية الحافر وتصليبه وحفظ صحته ان يدق قشر الرمان بعد تجفيفه في الشمس دقا ناعما وينخل ويعجن بالزيت ويطلى باطن الحافر فانه يقويه ويحفظ صحته . واذا دلك باطن الحافر بالرطب من اباعر الابل وغسل بعد ذلك بالماء البارد نفعه وحفظ صحته .

علاج الانتشار :

وهو انتفاخ عصب اليد اما لتعبه الشديد واما لانحطاط عنيف من علو مثل الطفر . يؤخذ من العفص الاخضر ومن شحم الكلى ومن الزيت اجزاء متساوية ويدق العفص دقا ناعما وينخل ويخلط بالشحم بعد تنقية الشحم من غاشيته ويدق معه دقا ناعما ثم يوضع على النار حتى يذوب الشحم فاذا ذاب القي عليه الزيت وحرك حتى يختلط به الزيت ثم يطلى بذلك العصبة المنتشرة ، ويعصب عليه بخرقة كتان تعصيبا ليس بالقوى ، ويراح الفرس من الحركة حتى ينحط الانتفاخ ، فاذا انحط الانتفـــاخ بمركب الطلا مما ذكرته لك . ادهن العصبة المنتشره بالزيت المسخن بالنار وذر عليها من الزاج المسحوق المنخول . فاذا انحل الورم مشيت الفرس برفق ، وخوضته في الماء البارد برفق ، واحتفظ من الحركة السريعة مدة مديدة ، فان العصب المنتشر لا ترجع الى صحتها الا بعد مدة مديدة . فاذا زال الانتشار بهذا التدبير فجيد وان لم يزل وغلظ واحتيج فيـــه الى الكي ، قل الانتفاع بصاحبه وزال الاعتماد عليه .

علاج الشظا :

وهو تحرك العظم اللاصق بالذراع وهو اعلى الرسانة واسفل الوظيف . فاذا تحرك الشظا وجد له الفرس ألما عظيما . وهذا المرض اشد خطراً من الانتشار . ويكون غالبا من الحركة الشديدة والركض على غير اضمار وعلاجه ما تقدم في

الانتشار فان تشظى العصب وغلظ وتجسم لم يكن له علاج الا بالكي ، وهو عيب فاحش ولا منفعة في الفرس الذي يعتريه ذلك الا في النتاج خاصة .

علاج الزوائد والفصوص [1] والسرطانات [2] .

هذه الامراض تحدث غالباً من كثرة الوقوف وعدم الاقامة حتى يحصل للفرس هزال وضعف . وعلاجها بالقطران ، هذا اول ابتدائها وذلك بان تدلك المواضع التي حدث فيها شيء من هذه الامراض بالقطران هكذا الى ان يرتفع حتى يحمى فاذا حميت طليت بالقطران وتركت يومين ثم يعاد دلكها بالقطران هكذا الى ان يرتفع المرض . فأما إذا تمكنت هذه الامراض فعلاجها بالشرط والدلك بالملح كي يخرج الدم ثم تطلى مواضع الشرط بالعسل وهو حار يغلي فان الحمت العلة والا عولجت بالكي .

علاج الثقب بالحافر :

يقلم الظفر الحافر ويترك الفرس الذي به ذلك في الشمس في اوائل النهار وآخره ويغسل حافره بالماء البارد وبعد الدلك بابعار الابل الرطب حتى يصح حافره .

علاج استرخاء الرسغ :

الكائن من الهزال وطول الوقوف بتقليم الحافر والحركة التي لا اتعاب فيها ودهن الارساغ بدهن الزيت محلولا فيه المصطكي والشب وتوفير العلف .

علاج المشش [3] :

وهو شيء يظهر في الوظيف ويعظم حتى يصير ذا حجم ، ويبطل منه الفرس

---

(١) داء يصيب الدابة فييبس قوائمها .

(٢) السرطان داء يأخذ فى الرسغ فييبس عروقه حتى يقلب حافره .

(٣) شيء يشخص فى وظيفه حتى يكون له حجم ليس له صلابة العظم الصحيح . وقد مشش . الجمع أمشاش .

فهو ان تدوك في اول ابتدائه في الكي رجي الخلاص منه .

علاج الجرد [1] :

وهو انتفاخ العراقيب او يزيد فيها ، وهو من الارض الرديئة . واصلح ما عولج به هذا المرض ان يطلى بالسمن العتيق ، ولا سبيل الى علاجه بالكي فان كوي بطل الفرس . واختار قوم في علاجه ان يبط ويخرج ما فيه بالعصر ثم يكوى بحلقة تحصر موضع البط ثم يراح الفرس الى ان يظهر صلاحه . وهذا العلاج صالح في ابتداء العلة ، واذا تمكنت فهو لا يجدي شيئاً .

علاج الجرب :

اذا رأيت موضع الجرب فحكه واطله بالزيت والمرتك [2] . وان رأيتها رطبة فاسحق المرتك وروبه [3] في الهاون بالسليط [4] والخل . واطل بذلك المواضع الجربة من الفرس . واما القشور التي تعتري الفرس في أعلى الذنب ويتساقط بذلك شعراً على الذنب فعلاجه : ان يؤخذ من الملح والمرتك اجزاء متساوية ويربيا في الهاون بالزبد الطري ويطلى بذلك فانه يذهب بالجرب الكائن في اعلى الذنب والحك الحادث . ثم والقشرة ويتعاهد اعلى الذنب بان يغسل بالماء والملح فانه يمنع من حدوث تلك العلل .

علاج الختان :

وهو داء يكون بالحلق والخياشيم يخرج منه رطوبة لزجة خضراء او صفراء يحدث في الغالب من نزلة تصيب الفرس .

---

(١) الجرد ـ كل ما حدث فى عرقوبه من تزيد وانتفاخ عصب ، ويكون فى عرض الكعب من باطن وظاهر .

(٢) المرتك ـ هو المرداسنج .

(٣) وروبه أى اجعله رائبا وهو أن يتخثر وأصله من روب اللبن فاللبن رائب اذا خثر وادرك .

(٤) السليط ـ كل دهن عصر من حب .

وعلاجهـــا ان تقلل على الفرس المأكولات وتمنع الشعير وتقتصر به على الدريس [1] خاصة . فاذا ظهر الختان في الحلق وانفجر خارج الحلق يعالج بعد تنظيفه من المدة [2] بالنـــار ويسعط الفرس بالحرف والكندس . واذا صار الختان الى الصدر والرئة فهو قاتل الا انه ينبغي (ان) يقتصر على اكل الدريس والنخالة خاصة لعله يتخلص من ذلك . ويقـــال ان الختان قد يعتري الخيل من رياح .

علاج المغل [3] ،

اذا رأيت الفرس يكثر المرغ ويشم خاصرته ويكثر من حصر النفس وارسالها دفعة فاعلم ان به مغلا . وعلاجه أن يؤخذ [4] من الحلبة [5] والشمر [6] والحرف [7] اجزاء متساوية وجملتها رطل [8] ويوضع فى دست ويصب عليها من الماء خمسة ارطال ويطبخ الى ان يذهب من الماء ثلاثة ارطال ويبقى منه رطلان ثم يصفى ويوضع على الصفر اوقية من دهن الخل (٩) ويسقى الفرس ذلك .

---

(١) الدريس ـ هو مزيج من الشعير والملح والنخالة مبسوسا بالماء ويعطى للدواب المريضة .

(٢) المدة ـ القيـح .

(٣) مغلت ومغلت مغلا الدابة ـ أكلت التراب مع البقل فأخذها وجع فـى بطنها فهى مغلة وممغولة .

(٤) فى الاصل يأخذ .

(٥) الحلبة ـ نبت دون ذراع لها زهر أصفر يخلف ظروفا دقيقـة حـداد الرؤوس تتفتح عن بزر مستطيل يدرك فى تموز (التذكرة) .

(٦) الشمر ـ هو الانيسون ويسمى الشمار بالشام ومصر والشمرة بحلب (التذكرة) .

(٧) الحرف ـ حب الرشاد .

(٨) الرطل ـ ١٢ أوقية والاوقية ١٢ درهما .

(٩) الخلة من النبات ما كانت فيـه حلاوة والعرب تقول الخلة خبز الابـل والحمض لحمها أو فاكهتها .

وقال ديمقراطيس [1] : ان الفرس اذا اصابه المغل ومشى بين القبور فانه يبرأ وينبغي ان يمشي قودا [2] .

وقال سوديون العالم : ان الفرس اذا اصابه المغل ينبغي ان كان الوقت ليلا ان يدفأ بالنار وان كان الوقت نهاراً ان يعرض للشمس .

علاج السعال :

اما السعال الحادث من البرد وعلامته ان يشتد بالليل ويخف بالنهار ، ويشتد عند هبوب الرياح الباردة ويسكن عند ملاقاة الهواء الحار .

فعلاجه ان يسقى الفرس من الحسو [3] المتخذ من بزر الكتان بعد ان يوضع فيه يسير عسل . واما السعال الحادث من الحرارة فعلاجه بان يطعم الفرس ورق الخطمى [4] او يسقى الفرس الماء المطبوخ فيه شحم الحنظل وعروقه مع النشا . والخبازي [5] يقوم مقام الخطمي في ذلك .

علاج الحمر :

وهو يكون اذا افرط الفرس في اكل الشعير او غيره من الحب ، فيحدث به تخمة فتعسر عليه الحركة وتمسك قوائمه حتى لا يكاد يمشي . وعلاج ذلك ان يجعل الفرس في موضع كنيل [6] ويكسى جلا من صوف ويقلل عليه العلف

---

(١) ديمقراطيس ـ طبيب يونانى قديم مشـــهور فى زمانه وكان قد ركب لنفسه شرابا حفظ به مزاجه من الامراض طول حياته وهو شراب نافع لضعف الكبد والمعدة وغلظ الطحال وفساد المزاج البارد .

(٢) القود ـ أن يكون الرجل أمام الدابة آخذا بقيادها .

(٣) الحسو كالحساء وهو ما يحسوه الانسان من السوائل .

(٤) الخطمى ـ نبات الواحدة خطمية وهو المعروف فى العراق بورد الختمة .

(٥) الخبازى ـ نبات برى وهو المعروف عند عوام العراق بالخباز .

(٦) الكنة ـ جناح من حائط أو سقيفة فوق باب الدار أو مخدع .

ويقتصر به على اكل الدريس خاصة ، وان غسل بالماء الحار في موضع كنين كان ذلك مما يوافقه .

علاج البياض :

الحادث في العين — يؤخذ من التوتيا جزء ومن زبد البحر مثله ويسحقان مفردين ومجموعين وينخلان بخمار صفيق [1] ويكحل الفرس بذلك .

وقال سودون العالم : واذا كحل الفرس بمرارة القبج وهو ذكر الحجل جلي البياض في العين .

علاج قرحة الرئة :

هذا مرض صعب مهلك لا ينفع فيه علاج الا انه اذا حدث بالفرس ذلك ينبغي ان يقصد به المواضع المختلفة النبات الكثيرة الحشيش ويترك من عرفها من غير ان يسيب فانه ان سيب ربما جرى فيزيد مرضه بالجري . او يتحرك حركة عنيفة تحوجه الى تنفس شديد فتزداد قرحة رئتيه اتساعا وشرا . فانه يتطلب في الحشائش ما ينفعه ويذهب بمرضه . وقد جرب في ذلك عدة من الخيل والبغال والحمير والضأن وما عدا ذلك من البهائم .

علاج هيجان الدم :

اعلم ان الدم اذا هاج في الخيل وغفل عنها تولد فيها امراض مهلكة . هذا ان لم تمت فجأة . فينبغي افتقاد الخيل في زمان الربيع فما كان منها يحتاج التوديج ودج [2] وقلل من علفه حتى ينحط عنه الامتلاء لئلا يدخل زمان الحر وهو ممتليء

---

(١) صفق الثوب ـ كثف نسجه .

(٢) ودج يدج ودجا وودج الدابة ـ قطع ودجها (وهو لها كالفصد للانسان) .

فيخاف عليه ان اصابه عطش او حركة طويلة من الربو[1] والطاعون وموت الفجاءة وغير ذلك من الامراض المهلكة ، وينبغي ان يسقى الفرس في زمان الربيع طبيخ الحلبة والسكاعي[2] فان ذلك مما يسهله ويدفع عنه امراض الرجلين والحلق والصدر .

علاج الشرس :

قال قسطوس اذا اصاب الفرس شرس وهو نوع من الجنون وعلامته ان الفرس يمتنع (عن) الاكل ويكثر حركة رأسه من فوق الى اسفل ومن اسفل الى فوق . وينكر خادمه ويخرج عما ادب به ولا ينام . فاذا رأيت هذه العلامات حدثت بفرس فاعلم انه شرع به الشرس فبادر الى طليه بدهن الخل ثم اطعمه عصارة اللوز الرطبة واسقه طبيخ السكاعي والخطمي ودهن الخل فانه اذا عولج الفرس بمثل هـــذه في مبدأ المرض رجي له الخلاص . واذا تمكنت هذه العلة فلا علاج لهـا .

علاج الفرس العاصي والحرون[3] والشموس[4] :

كل فرس يتعاصى او يحرن او يشمس ويطيش ولا يطيع يذوب له مثقال من مخ الجمل فى رطل ماء ورد بلدي ويوجر[5] به في مناخيره يزيل ذلك ويطيع راكبه وهو مجرب .

---

(١) الربو والربوة وهو عند الاطباء انتفاخ فى الجوف أو هو علة تحدث فى الرئة فتصير التنفس صعبـــا وقد كانت فى الاصل الربيـــة وهو تصحيف .

(٢) السكاعى ـ نبات .

(٣) الحرون من الدواب ـ التى اذا استدر جريها وقفت وقد حرنت تحـرن حرانا وحرنت فهى حرون .

(٤) شمست الدابة شماسا وشموسا فهى شموس ـ جمحت .

(٥) الوجور ـ الدواء الذى يصب فى الفم .

الباب الحادي عشر

في العمل على الفرسين

اذا اردت ذلك فاطلب دابتين قريبتي الحلق لينتي الرأس خفيفتي الاعنة ساكنتي الجرى مطاوعتين مستويتي الجرى فاركب احداهما ويكون المقود ان مشدودين في محل اللجامين فتشد مقود التي عن يمينك في ساقة[1] لبب[2] الفرس التي تحتك في ساقة الجنيبة من لببه من الجانب وتقصر المقودين لئلا تتقدم احدهما صاحبتها . ثم مر فارساً يجري قدامك وفارساً يسوق الدابتين فيأخذ احدهما طلقاً[3] وطلقين حتى يستويا ويسكنا .

ثم ابدأ بالعمل فاركب الفرسين ركوباً في السرجين والعنان في يديك فاذا صرت الى آخر الميدان فاركب احدهما ان شاء الله تعالى .

طريق آخر : تضع رجلك اليمين في الركاب الايسر من الدابة التي على يمينك ورجلك اليسار في الركاب الايسر من الدابة الاخرى وقم بينهما قائما فاجر الى الميدان . واذا اردت الركوب فاعتمد على رجلك اليسار وركبت الايمن وان شئت حولت اليسرى في موضع اليمنى وركبت افعل ذلك فى كل طلق .

---

(١) مؤخر اللبب .

(٢) اللبب ـ ما يشد من سيور السرج فى صدر الدابة ليمنع استنخار السرج .

(٣) الطلق ـ مسافة جرى الفرس .

الباب الثانى عشر

في القيام علي الفرس

وأصله في كل دست [١] تجري فرسك وتأخـــذ القربوس بيديك جميعا مع العنان ثم تجمع قدميك في السرج وتجعل اصابع قدميك مما يلي سير الركاب وعقبك مما يلي وسط الميثرة [٢] والزم اليتك مؤخرة الســـرج حتى يسكن جرى الفرس فاذا سكن قمت قائما واعتدلت في القيام والانتصاب واخرجت صدرك ورتبت صدرك على يديك فما دام رأسك معتدلا فانت تقوى على القيام فان مالت سقطت . ويحتاج ان يكون في دابتك مسارعتك [٣] لتتكي على العنان فهذا اصله .

ومن الناس من يشتد مع القربوس بسرعة يتكى عليها وهـــذا غير مستحسن . وان احببت ان تأخذ قنينتين احداهما واسعة الرأس فارغة والاخرى فيها ماء فتفرغ الملآنة بالاخرى فعلت . فاذا اردت الجلوس فاجلس على المؤخرة ومد رجلك . يكون جلوسك قبل احتباس فرسك .

وفي الطلق الثانى اجلس في قيامك مرتين او ثلاثا [٤] فانه حسن .

وفي الطلق الاخير تأخذ بيدك دواة وقرطاسا وتكتب فعلت .

---

(١) الدست المرة أو الشوط ولا تزال العامة فى العراق تســـمى المرة من من اللعب « بالداس » تحريف الدست .

(٢) الميثرة ـ هنة كهيئة المرفقة (المخدة) تتخـذ للسرج كالضفـة الجمـع مواثر ومياثر .

(٣) لا زال عامة العراق يسمونها سروعا وانهم يتلفظونها بالصاد (صروع) وهى سيور اللجام .

(٤) فى الاصل ثلاثة .

الباب الثالث عشر

في العمل بالسيف

ينبغي ان يكون السيف من حديد مصفى مغلي عليه في النار حتى يخرج دنسه ثم يصفى دنسه كتصفية الفولاذ ثم يخرج من النار ويمد . فانه ان كان غير مصفى يتعوج فى اليد ولا يمكن الضارب ان يضرب به مرة ثانية . ويخشى على الضارب ان يلتوى في كفه ويخلع رسغه وتبطل همته ولا يعلم من اين يأتى له .

وزنه للمبتدىء من ست [١] اواق الى تسع [٢] اواق . ثم يزيد عليه بقدر طاقته . ولا يبتدأ بالثقيل فانه دمار عليه ويورث الحذر ، فليحذر كل الحذر من ذلك .

الباب الرابع عشر

في قطع الورقه بالسيف على اللباد

ينبغي ان يتخذ سيف رقيق الفم مستو من وسطه الى ذبابته [٣] مستق سقاية محمرة ، ولا يكون بالعريض الفاحش ولا بالطويل الفاحش ولتكن ذبابته ارق قليلا . واذا اردت ان تضرب الورقة عمدت الى وسادة مملوءة بالقطن محشوة حشوا جيدا ولكن تدعها رخوة فان الرخوة اسهل للقطع ، وتضربها كضرب من يطح للقتل بالعصاة ، ولتثبت الورقة كي لا تطير مع الهواء والطاقة الواحدة اقوى من العشرين [٤] بخلاف ضده من سائر الاشياء .

---

(١) و(٢) فى الاصل ستة وتسعة .

(٣) ذبابة السيف ـ طرفه الذى يضرب به .

(٤) أراد جعل الورقة طاقة أى غير مطوية وكلما طويت يسر قطعها بقدر مرات طيها بخلاف الاشياء الاخرى .

الباب الخامس عشر

في العمل بالعمود (*)

ان يتخذ العمود دون قوة صاحبه ليكون له فاها وينبغي ان يعلقه في كلاب في السرج عند ركبته اليسرى . فاذا اراد الضرب به كان ضربه شرزاً[1] وينبغي ان يتعمد اذا ضرب انف الرجل ومقدم رأسه او عضده او ركبته او خطم[2] دابته وله ان يكسر الرمح والسيف بالعمود ويهشم البيضة[3] وجميع السلاح ويحذف به . ولا يرم حتى يعلم أنه لا يخطىء . وينبغي لمن اراد ان يحذف به ان يحاذي منكبه ويبسط يده كلها بالرمي .

الباب السادس عشر

فى العمل بالمزراق[4]

ينبغي ان لا يفارق صاحب المزراق ترسا[5] كبيرا يغطي به نفسه ويحرز به

(*) العمود ـ آلة حربية من حديد ذات أضلاع يحملها الفرسان فى السروج تحت أرجلهم ويتقاتلون بها بعد التضارب بالسيوف والرماح وتعرف بالدبوس .

(١) الشرز ـ الغلظ والقطع والشدة والقوة . يقال رماه الله تعالى بشرزة أى بهلكة .

(٢) يقصد بالخطم أنف الدابة .

(٣) البيضة ـ خوذة من حديد تلبس فى الرأس .

(٤) المزراق ـ هو الرمح القصير وقد مر وصفه .

(٥) الترس ـ تقدم تفسيره .

دابته ان كان فارسا . ويكون معه سكين وخنجر وسيف معلق تحت عضده الايسر . واجود تقادير مزراق الفرسان ثلاثة اذرع وغلظه مما يلي الزج غلظ الابهام حتى يصير الى غلظ طرف السبابة . وللراجل في الطول زيادة شبر . وينبغي ان يتخذ من عود مستو لا ينهز اذا رمي به ، ويشد في وسطه حلقة من سير يدخل سبابته فيها ويأخذ بباقي اصابعه قصب المزراق ويفرجها عليه ثم يبسط يده بالرمي .

وان كان راجلا عدا عند الرمي خطوات فانه اشد لوقوعه ، وينبغي للزارق ان يسعى خلف مزراقه ليأخذه ان ثبت فيما رماه او اخطأه .

الباب السابع عشر

في الرمي بالنشاب

اعلم ان ائمة الرمي بعد سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه اربعة لكل واحد مذهب . فمذهب الائمة الاربعة ابو هاشم البارودي وعبد الرحمن الطبري(*) وطاهر البلخي واسحاق الرفاء فهؤلاء ائمة رمي النشاب الذين تفردوا به وقهروا من سواهم من الرماة .

(*) لقد أخذ ابن القيم فى كتابه الفروسية عن أبى محمد عبدالرحمن بن أحمد الطبرى صاحب كتاب الواضح فى الرمى والنشاب كثيرا من الخصال التى بها كمال الرمى وذكر أيضا أبا هاشم وطاهرا البلخى واسحاق الرفاء وفصل مذاهبهم فى الرمى وطريقة كل منهم فى القبض والتسديد والاطلاق .

واصول الرمي التي اتفق عليها هؤلاء الرماة سبعة اشياء ولها سبعة فروع فالاصول : الايتار [١] والتفريق [٢] والعقد [٣] والقبض [٤] .

---

(١) الايتار ـ شد الوتر والتأهب للرمى ·

(٢) أما التفريق فعلى ثمانية : أولها ألا يشد على القبضة فى أول المد ويشدها فى آخره · والثانى ألا يرخى عقد الستين على الثلاثة ولا يتكىء عليها بل يجعل بينها فرجة فى المد عند الاطلاق فهو أصلح له · والثالث أن يجعل بعد الوتر عن وجهه قدر ثلاث أصابع وأقله أصبع واحدة وعند الاطلاق يخرج قوسه قليلا · والرابع أن يكون أول المد برفق الى وقت الاطلاق · والخامس شد الشمال على المقبوض بقدر المستطاع حتى يكاد الدم يخرج من الظفر · والسادس اذا رمى الى بعد اتكأ على رجله اليمنى واذا رمى الى قرب اتكأ على رجله اليسرى · والسابع أن يكون بين أصابع زنده اليسرى وبين المقبض فرجة حتى لا يلحق الكرسوع (وهو عظم طرف الساعد مما يلى الخنصر) فهو أشدها · والثامن أن يترك الحرص على طلب الصائب ويجعل حرصه على صحة العمل ·

(٣) العقد هو اسم لما يقوى به الرامى وتر القوس من احداث عقد فيه تكون على أبعاد متساوية حتى تنتهى تلك العقد الى العقدة الاخيرة التى تربط الوتر بسية القوس ومن طرفيه ·

(٤) القبض على القوس وقد اختلف الرماة فيه فمنهم من يقبض على مقبض القوس بجميع كفه ويدفع بزنده جميعا · ومنهم من يحرف المقبض فى كفه تحريفا شديدا ويشد اصبعه ويدفع بزنده الاسفل ويترك بين زنده الاسفل فى الكف مقدار عرض اصبعين · ومنهم من يتوسط بينهما فيجعل بين القبضة وزنده الاسفل عرض اصبع وهذه هى أفضل الطرق عند حذاق الرماة ·

والنظر [1] والمد [2] والاطلاق [3] .

وامـــا الفروع فهى التصوير الحسن وسرعـــة التفريق

---

(١) أما النظر فقد قسمه الرماة ثلاثة أقســـام ـ الاول من خارج القوس (وهو مما يلى اليسار اذا رمى الرامى بها) والثانى من داخل القوس (وهو مما يلى اليمين) والثالث من داخلها وخارجها · واختلفوا فـى أن يكون النظر باحدى العينين أو بكلتيهما معا · وقد رجح رماتهـم النظر بالعينين لانه أكمل وأقوى ·

(٢) وأما المد والمقصود به مد السبابة فمنهم من يمدها الى مشاش منكبـه ومنهم من يمدها الى حاجبيه الايمن ومنهم من يمدها الى شحمة اذنـه ومنهم من يمدها الى آخر عظام لحييه (فكيه دون شحمة الاذن) فيجرى السهم على شفتيه (أى شفتى الرامى) ومنهم من يمـدها الى نهـــده الايمن ·

وأما المد الى الذقن أو الصدر فخطأ فاحش وبه تقل الاصابة وتكثر العيـوب ·

(٣) وأما الاطـــلاق ـ فهو على ثلاثة أنواع : المختلس والمفروك والممتطى · فالمختلس أن يجبذ السهم ثم يسكن ثم يختلسه اختلاسـا شـــديدا ويفلت أصابعه فيفتح الاثنين السبابة مع الابهام ·

وأما المفروك فهو أن يمد السهم فاذا صار النصل على اصبعه سكن قليلا بمقدار النطق بعدد فردى مرتين ثم فرك يده اليمنـى فركة من حرف الوتر فيحول يده قليلا فيجعل الشق الذى بين ابهامه والسبابة مع خده حاكا له ·

وأما الممتطى فهو أن يمد السهم فاذا علم بالسهم على أصابعه سكن بمقدار النطق بعدد فردى مرتين وأطلق بنفضه من الوتر ويكون جبذه أولا وآخرا سواء ·

وهذه الطريقة لمن ينظر جيدا من داخل القوس · والفركة من فوق الوتر لمن ينظر بالنظرين · والاختلاس لمن ينظر من خارج الوتر ·

والقفلة [1] والوفاء التام وثبات الشمال وسلامة الاطلاق والمط [2] بالشمال .

وللرمي اربعة اركان : وهى السرعة وشدة الرمي والجمع [3] والاحتراس [4].

واعلم ان مذهب طاهر البلخى تربيع قبضة القوس ظاهره وباطنه ولا يرى بالقبض المنحرف .

ومذهب ابي هاشم تحريف القبض . واما الباوردي فانه كان يقبض قبضا متوسطا ، واحتج على ابي هاشم بان خير الامور اوساطها [5].

وقد اتفق هؤلاء الرماة على ستة عقود وهي عقد ثلاث وسنين [6] . وعقد

---

(١) القفلة ـ تكون بالاصابع الثلاث من اليد اليمنى . ومن الرماة من يستر أظافره الثلاثة حتى لا ترى ويجعل داخلها مجوفا ومنهم من يجعلها غير مجوفة وأحمد المذهبين من يكتمها حتى تكاد أصابعه تقطر دما من شدتها وتجوفها

(٢) المط ـ هو الجبذ والمد .

(٣) فى غير هذا الكتاب كلمة الاصابة بدلا من كلمة الجمع .

(٤) فى غير هذا الكتاب كلمة الاحتراز بدلا من الاحتراس والمعنى واحد .

(٥) أنظر الشرح رقم ٤ ص ٦٤ .

(٦) هو أن تضم الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى ثم تبسط الابهام والسبابة وتضم باطن احداهما الى الاخرى كقابض سهم شكل (١) .

ثلاث وسبعين [1] .

وعقد ثلاث وثلاثين [2] . والريفي والخمرواني وهو عقد ثمانية وستين [3] . واما العقد القديم فانه ثلاث وستون وهو اشد في المد واصلح في الاطلاق وعليه عامة الرماة .

فصل

في تعلم الرمي على الدابة وهي تجري وفي تعلم رمي الصيد والحصون

واذا اردت ان تتعلم الرمي فارسا تركب في اول امرك مثال فرس من طين فترمي عليه . بذلك كانت القدماء تعلم المتعلم . وقال بعضهم يركب دابة ساكنة ويقف عليها

---

(١) عقد ثلاث وسبعين هو ضم الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى ضما محكما وضم السبابة بضم الابهام عليها كشخص ينقف درهما شكل (٢) .

(٢) هو ضم الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى وجعل ما بين باطن طرف الابهام فوق باطن السبابة بحيث يكون بين ظفريهما لئلا تشتبه بالعشرة .

(٣) هو طى العقدة السفلى من الخنصر وحدها ومدها حتى يصل طرفها الى اللحمة التى فى طرفها الابهام ثم تبسط الابهام والسبابة وتضم باطن احداهما الى الاخرى كقابض سهم هكذا (شكل ٣) .

ثم يرمي . فاذا احكم ذلك سار ورمى . واما تعلم رمي الصيد فتتخذ برجاسا[1] ارتفاع عموده من الارض قدر الذراع ثم ترمي عليه فترميه في الركض ثم تنصب خمسا على هذه الصفة وترميها .

واما تعلم رمي الحصون فاذا اردت ان ترمي حصنا عاليا في الحرب من اسفل فمد الى اسفل ليكون متحرزاً من القوس فاذا اردت النزع[2] رفعت يدك الى طلبتك فرميت . واذا اردت الرمي من فوق الحصن الى اسفل في الحرب تقوم فوق طلبتك وتجعل سية قوسك مما يلي شقك الايمن وهو بالعرض ووترها الى فوق والقوس الى اسفل وتجعل السبابة بين رجليك وتحني ظهرك قليلا وتنزع وترمي .

---

(١) البرجاس – هو غرض (هدف) فى الهواء على راس رمح أو نحوه . مولد : القاموس . (شكل ٤) .

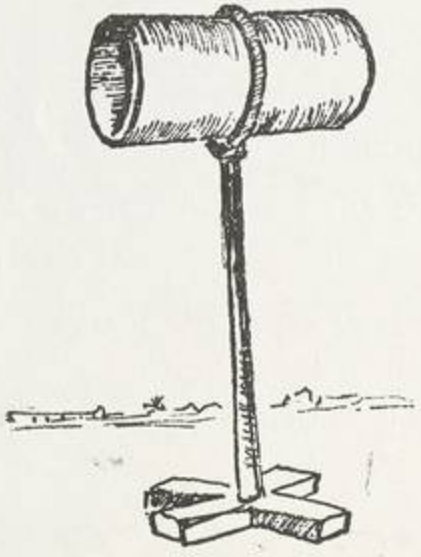

(٢) النزع – نزع بالسهم رمى به ونزع فى القوس مدها أى جذب وترها .

فصل

في السهم يقع في القرطاس ولا يحسب لصاحبه انه مصيب وفي السهم لا يقع في القرطاس [1] ويحسب لصاحبه انه مصيب

أما الاول فهو ان يطرح الريح القرطاس عن محله والسهم ماض مع سقوط القرطاس على غير موضعه فيسقط فيه صائبا ولا يحسب لصاحبه .

وأما الثاني فهو ان يأتي السهم عند حذف الريح القرطاس عن موضعه فيقع السهم في موضع القرطاس او لا فيحسب لصاحبه انه مصيب .

---

(١) القرطاس ـ الهدف .

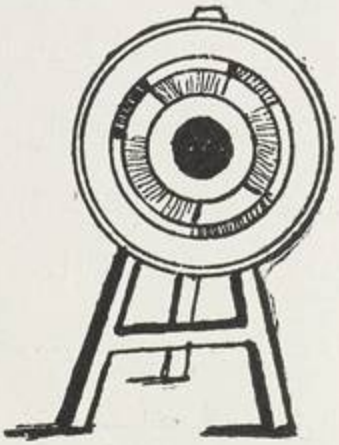

الباب الثامن عشر

في جواز المسابقة : جائزة بخيل وبغال وحمير وابل واقدام وبرمي سهم

يشترط جعل معلوم من احدهما او من ثالث لأسبقهما بان يقول احدهما لصاحبه ان سبقتني فلك علي كذا وان سبقت فلا شيء لي عليك ، اوقال بالعكس وان يقول الثالث لأسبقكما على كذا . ويقول امير لجماعة فرسان من سبق منكم فله على كذا ومن سبق فلا شيء عليه . او يقول لهم ارموا الغرض فمن اصابه فله علي كذا . وان قال احدهما لصاحبه ان سبقتني فلك علي كذا وان سبقتك فلي عليك كذا فهو حرام فايهما سبق لم يجز له ان يأخذ من المسبوق ما شرطاه الا ان يكون معهما ثالث ، فقالا للثالث ان سبقتنا فلك علينا كذا فان سبقناك فلا شيء لنا عليك كذا . وان قالا ان سبق احدنا صاحبه فله عليه كذا فهو حلال لكل مسابق منهم . فان شرط اطعام الجعل لاصحابه فالشرط باطل ، والمأخوذ له ولا يلزم الاطعام ثم انما جاز السباق بالاقدام ، والدابة والرمي ان كان كل واحد قد يسبق وقد لا يسبق وان كان يسبق لا محالة فلا يجوز . وان كان الجعل معلوما من جانب واحد لان السابق معلوم قبل السباق . وعلى هذا التفصيل اذا تنازع الفقيهان في مسألة وجعل احدهما جعلا معلوما ان كانت تلك المسألة كما قال صاحبه يأخذ الجعل صاحبه ، وان كانت كما قال لا يأخذ من صاحبه شيئاً . وكذا المصارعة على هذا التفصيل وانما جازت لان فيها حثا على الجهاد وتعلم العلم فان قيام العلم بالجهاد والعلم مجاز فيها يرجع اليها لا غير . لان القيام ان لا يجوز فيها ايضا لانه تعليق المال بالخطر فالجواز في هذه

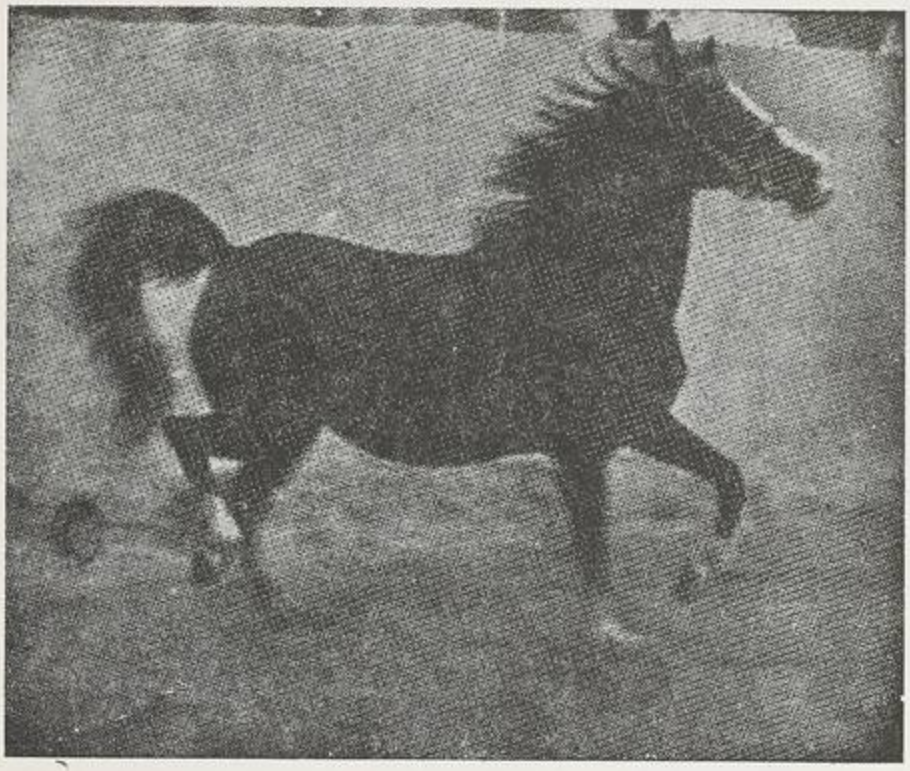

المذكورات بالآثار ولا أثر في غيرها ، والمراد من الجواز الحل والطيب دون الاستحقاق حتى لو لم يدفع المغلوب لم يجز أن يأخذ منه جبرا وكرها . فان دفعه بطيب نفس يطيب للغالب .

واما المسابقة بالخيل للرياضة والتجربة فقد تقدمت فتتبعها وكذا بالاقدام والرمي .

قال عليه السلام : ان الله عزوجل جعل بالسهم الواحد الجنة لثلاثة : صانعه ومنبله والرامى به . وحبس الدابة للجهاد او لغيره بغير غرض صحيح لا بأس به ، وللتلهي مكروه . وركض الدابة بتكلف للعرض على المشتري مكروه لانه يضر بالمشتري وبغيره .

الباب التاسع عشر

في الرمى بالبندق (*) فى الفلوات على الطيور

هل يجوز او لا مع انه لا يحصل به ضرر ؟

أعلم ان مذهب اكثر العلماء ان الصيد المقتول بالبندق لا يحل اكله وانه

(*) يصنع البندق من الطين أو الحجارة أو الرصاص على هيئة كرات صغيرة وترمى بالاقواس ، وهى لعبة ايرانية اقتبسها العرب فى أواخر أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه وعدوا ظهورها منكرا والفوها الى أن ألفوا فرقا من الجند ترمى بها . وكان رماة البندق فى عهد العباسيين طائفة كبيرة يخرجون الى ضواحى المدن فيتسابقون فى لعبها على الطير وأمثاله . وكان للرشيد فرقة يقال لها (النمل) تسير بين يديه وترمى البندق على من يقف فى طريق الموكب ... وعندما أفضت الخلافة الى الناصر لدين الله جعل لرمى البندق شأنا لانه كان ولعا به حتى جعله فنا لا يزاوله الا الفتيان . ثم تفنن العرب فى رمى البندق بالمزاريق أو الانابيب بضغط الهواء من مؤخرة الانبوب بما يشبه أنابيب البنادق فلما اخترع البارود صاروا يرمون البندق به من تلك الانابيب وسموا هذه الآلة بندقية نسبة اليه .

داخل في الموقوذة [1] الا ان يدركه وفيه حياة مستقرة .

واما الرمى بالبندق فالاصل فيه حديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف وقال : انه لا يصاد به صيد ولا ينكأ به عدو ولكنها قد تكسر السن : وتفقأ العين . وذهب اكثر العلماء الى ان هذا النهي للتحريم .

قال الجلال السيوطي [2] : وهو المعروف من مذهبنا صرح به مجلي [3] في الذخائر [4] ، وافتى به الشيخ عز الدين بن عبد السلام [5] وجزم به ابن الرفعة [6] في الكفاية [7] وعبارته : القتل بالبندق لا يحل المقتول لانه يقتل الصيد لقوة راميه لا يجيزه ولا يحل الرمي به لان فيه تعريض الحيوان للهلك انتهى .

---

(١) شاة موقوذة ـ قتلت بالخشب .

(٢) هو أبو الفضل الخضيرى جلال الدين السيوطى القاهرى الشافعى صاحب المؤلفات الحافلة التى تنوف على خمسمائة مصنف وقد عد له بروكلمان ٤١٥ مصنفا منها مطبوع ومنها مخطوط وأما العلامة فلوغل فذكر له ٥٦٠ مصنفا وكذا جميل بك العظم ذكر له فى كتابه عقد الجوهر ٥٧٦ مؤلفا .

(٣) هو مجلى بن جميع المخزومى الشافعى المتوفى سنة ٥٥٠ .

(٤) الذخائر تاليف مجلى بن جميع الشافعى وهو من الكتب المعتبرة فى هذا المذهب .

(٥) الشيخ عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام المصرى الشافعى المتوفى سنة ٦٦٠ ومن مؤلفاته بيان أحوال الناس يوم القيامة وتفسير ابن عبدالسلام .

(٦) هو الشيخ أحمد بن محمد بن على الشهير بابن الرفعة الشافعى المتوفى سنة ٧١٠ .

(٧) الكفاية من كتب المذهب الشافعى .

وقيل انه يجوز لانه طريق الى الاصطياد .

وقال شيخ الاسلام ابن حجر [1] التحقيق التفصيل فان كان الغالب من حال الرامى انه يقتله به امتنع والا جاز لا سيما ان كان الرامى لا يصل اليه الا بذلك ثم لا يقتله غالبا .

وقال الحسن البصري [2] يكره رمى البندقة في القرى والامصار ومفهومه انه لا يكره فى الفلاة فجعل مدار النهي على خشية ادخال الضرر على احد من المسلمين انتهى .

وقال العينى [3] في شرح البخاري [4]: قال ابو الفتح القسري: المنقول عن بعض مصنفى الشافعية منع الاصطياد بالبندق اما تحريما واما كراهة .

وعن بعض المتأخرين جوازه واستدل على ذلك بحديث الاصطياد بالكلب الذي ليس بمعلم . والعلة التي في الحديث المذكور لانه قال لا ينكا به

---

(١) هو أبو العباس شهاب الدين بن محمد بن على بن حجر المصرى الهيثمى السعدى الشافعى صاحب كتاب الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة ، والزواجر فى النهى عن اقتراف الكبائر .

(٢) هو الحسن البصرى بن ميمون من بنى نصر بن قعين وعنه روى النطاح وله كتاب الدولة وكتاب المآثر .

(٣) هو بدرالدين أبو محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين ابن يوسف الحلبى الاصل العينتابى المولد ثم القاهرى الحنفى صاحب كتاب عمدة القارىء فى شرح صحيح البخارى .

(٤) انظر الجزء الحادى عشر من كتاب عمدة القارىء ص (٥) .

العدو ومفهوم هذا ان ما ينكأ[1] العدو ويقتل الصيد لا ينهى عنه لزوال علة النهي ، وهـذا دليل مفهوم ، قلت وهو ليس بحجة عند الجمهور انتهى وظاهر كلامه انه لا نص للحنفية في حل الرمى وعدمه والا لذكره .

(١) نكأ العدو ـ فتك به .

الخـــاتمة

وهي تشتمل على فوائد لا غنى للملوك عنها

الفائدة الاولى :

وهي جليلة الشأن باهرة البرهان . روى عن عبد الله بن عباس انه قال : ما من شهر الا وفيه سبعة ايام نحسات ، وقد نظمها الليث الغالب امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه في بيت من الشعر وشرح ذلك بعض الفضلاء فى بيت مثله وهو هذا :

بحبك يرعى هواك فهـــل تعود ليال بضد الامـــل

فمهله الســـعد فيه أتى ومعجمه النحس فيه حصل

واعلم ان يوم الاربعاء من آخر الشهر نحس لان الله تعالى ارسل فيه الريح العقيم على قوم عاد .

الفائدة الثانية :

فى الاعمال المتعلقة بالساعة الاولى من كل يوم من ايام الاسبوع .

يوم الاحد : الساعة الاولى منه للشمس يحمد فيها لقاء الملوك وعقد الالوية والبناء وغرس الاشجار .

يوم الاثنين : الساعة الأولى منه للقمر يحمد فيها لقاء الاخوان والخواتين والسفر .

يوم الثلاثاء : الساعة الأولى منه للمريخ يحمد فيها لقاء قواد الجيوش والفصد والحجامة ، وحركة العساكر .

يوم الأربعاء : الساعة الاولى منه لعطارد يحمد فيها لقاء الوزراء والكتاب وشرب الدواء والاستحمام .

يوم الخميس : الساعة الاولى منه للمشتري يحمد فيها لقاء القضاة والعلماء ، وطلب الحاجات . وتكره الحجامة فيه .

يوم الجمعة : الساعة الاولى منه للزهرة يحمد فيها لقاء النساء واهل الطرب ، ولبس الجديد من الثياب .

يوم السبت : الساعة الاولى منه لزحل يحمد فيها لقاء الفلاحين واهل الزرع والبناء .

وقد ذكر امير المؤمنين علي بن ابى طالب كرم الله وجهه ما يخص به كل يوم من ايام الاسبوع من الاعمال في ابيات : (١)

لنعم اليوم يوم السبت حقاً
لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لأن فيه
تجلى الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه
سترجع بالنجاح وبالثراء

(١) صححت هذه الابيات على نسخة من الديوان المنسوب للامام على بن أبى طالب صفحة ٣ طبع بغداد .

وان ترد الحجامـــة فالثلاثا

ففي ساعاته سفك الدمـــاء

وان شرب امرؤ يوما دواء

فنعم اليوم يـــوم الاربعـــاء

وفي يـوم الخميس قضاء حاج

فان الله يأذن بالقضاء

ويوم الجمعـــة التزويج فيه

ولذات الرجال مـــع النساء

وهـــذا العلم لا يحـــويه الا

نـــبي او وصـــي الانبيـاء

الفائدة الثالثة :

ولا ينبغي لسلطان ولا ملك ولا وزير ولا امير ان يغفل في محاكماته ومحاربته وما اشبه ذلك عما ذكر في حساب الغالب والمغلوب والاستعانة بمن يغلب اسمه اسم غريمك ان لم يكن اسمك غالبه هذا اذا لم يطلع الطالع .

وقد ذكر حساب الغالب والمغلوب ارسطو [1] في كتابه السياسة للاسكندر اليوناني .

والقاعدة في ذلك هي ان تحسب اسم كل واحد من المتحاربين بحساب

---

(١) راجع الفهرست لابن النديم ص ٣٤٥ وكتاب أخبار العلماء بأخبـــار الحكماء للقفطي ص ٢١ ففيهما اشارة الى كتاب السياسة .

الجمل [1] الكبير وتسقط الجميع تسعة تسعة فما بقي تسعة او دونها فتدخل به في الجدول فتعرف الجواب . فان كان الباقي من اسم كل منهما عدد متساو وكانا من جنس واحد فاحكم لاصغرهما سنا بالغلبة . وان كان احدهما صاحب سيف والآخر صاحب قلم فاحكم لصاحب السيف بالغلبة ولله در القائل .

اذا الزوج والافراد تسمو أقلها

واكثرها عند التحالف غالب

ويغلب مطلوب اذا الزوج يستوي

وعند استواء العد يغلب طالب

واعلم انه لو حسب كل غالب ومغلوب بهذا الحساب حتى زمن آدم عليه الصلاة والسلام الى يوم القيامة لصح لهذا الحساب لانه ما وضع الا بالوحي الرباني والالقاء السماوي . وهو من خواص الاعداد التي ذكرها فيثاغورس الحكيم ، مثاله :

---

(١) حساب الجمل هو حساب ابجد كما في الجدول الآتي :-

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

ح	ط	ى	ك	ل	م	ن
٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠

س	ع	ف	ص	ق	ر	ش
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠

ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

قابيل[1] ثمانية غالب هابيل[2] ثلاثة مغلوب .

ابراهيم ستة غالب نمرود ثلاثة مغلوب .

موسى ثمانية غالب فرعون واحد مغلوب .

داود ستة غالب جالوت ثمانية مغلوب .

موسى ثمانية غالب قارون ستة مغلوب .

علي اثنان غالب معاوية ستة مغلوب .

وحشي ستة غالب حمزة ستة مغلوب .

حجاج ستة غالب عبدالله بن الزبير سبعة مغلوب .

عبدالرحمن بن ملجم تسعة غالب علي اثنان مغلوب .

المأمون سبعة غالب الامين اثنان مغلوب .

---

(١) ان مجموع اسم قابيل فى حساب الجمل هو ١٤٣ فاذا أنقصته تسعة كان الباقى ٨ وهو غالب أما الانقاص فهكذا :ـ

١٤٣ — ٩ = ١٣٤ — ٩ = ١٢٥ — ٩ = ١١٦ — ٩ = ١٠٧ — ٩

= ٩٨ — ٩ = ٨٩ — ٩ = ٨٠ — ٩ = ٧١ — ٩ = ٦٢ — ٩ =

٥٣ — ٩ = ٤٤ — ٩ = ٣٥ — ٩ = ٢٦ — ٩ = ١٧ — ٩ = ٨

الباقي غالب .

(٢) ان مجموع اسم هابيل فى حساب الجمل هو ٤٨ فاذا انقصته تسعة تسعة كان الباقى ٣ مغلوب أما الانقاص فهكذا :ـ

٤٨ — ٩ = ٣٩ — ٩ = ٣٠ — ٩ = ٢١ — ٩ = ١٢ — ٩ = ٣

مغلوب .

واليك طريقة أخرى فى انقاص التسع سهلة جدا هى أن تجمع الكلمة حتى تكون آحاد فما بقى فهو النتيجة فمثلا ١٤٣ لو جمعت كانت (٨) ومثلا ٤٨ تكون فى جمعها ١٢ وتجمع أيضا فتكون ٣ .

موسى ثمانية غالب سليمان واحد مغلوب .

محمد اثنان غالب اسفنديار واحد مغلوب .

مراد اثنان غالب مصطفى اربعة مغلوب .

يعقوب ثمانية غالب اسفنديار واحد مغلوب .

تيمور ثمانية غالب بايزيد سبعة مغلوب .

يوسف ثلاثة غالب احمد ثمانية مغلوب .

دارا اربعة مغلوب شاه رخ ثمانية غالب .

اسكندر ثلاثة مغلوب .

هذه صورة جدول الغالب والمغلوب

واحد	ا	واحد	ثلاثة	خمسة	سبعة	تسعة	ستين
اثنين	ب	غالب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	
ثلاثة	ج	اثنين	واحد	اربعة	ستة	ثمانية	سبعين
اربعة	د	غالب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	
خمسة	ه	ثلاثة	اثنين	خمسة	سبعة	تسعة	ثمانين
ستة	و	غالب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	
سبعة	ز	اربعة	ثلاثة	واحد	تسعة	ثمانية	تسعين
ثمانية	ح	غالب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	
تسعة	ط	خمسة	اربعة	اثنين	سبعة	تسعة	مائة
عشرة	ي	غالب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	مايتين
عشرين	ك	ستة	خمسة	ثلاثة	واحد	ثمانية	ثلاثمائة
		غالب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	اربعمائة
ثلاثين	ل	سبعة	ستة	اربعة	اثنين	تسعة	خمسمائة
		غالب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	ستمائة
اربعين	م	ثمانية	سبعة	خمسة	ثلاثة	واحد	سبعمائة
		غالب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	ثمانمائة
خمسين	ن	تسعة	ثمانية	ستة	اربعة	اثنين	تسعمائة
		غالب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	مغلوب	الف

الفائدة الرابعة : ـ

في ضابط يعرف يوم عرفة [1] واول رمضان وهو ما وجد في ذخاير الملك بخطه وجرب ولم يخطىء .

محرم خامسه الوقفة [2] سادسه اول رمضان .

صفر ثالثه الوقفة رابعه اول رمضان .

ربيع الاول ثانيه الوقفة ثالثه اول رمضان .

ربيع الثاني سابعه الوقفة ثامنه رمضان .

جمادى الاولى خامسه الوقفة سادسه رمضان .

جمادي الثانية ثالثه الوقفة رابعه رمضان .

رجب ثالثه الوقفة رابعه رمضان .

شعبان اوله الوقفة ثانيه رمضان .

رمضان سابعه الوقفة ثامنه رمضان .

شوال خامسه الوقفة سادسه رمضان .

ذو القعدة رابعه الوقفة خامسه رمضان .

ذو الحجة تاسعه الوقفة عاشره رمضان .

---

(١) يريد بذلك أن أى يوم يكون من هذه الاشهر تكون الوقفة ذلك اليوم بعينه من تلك السنة واليوم الذى بعده يكون أول رمضان . فاذا كان خامس محرم السبت كان السبت يوم عرفة أيضا والاحد أول رمضان لتلك السنة وهكذا .

(٢) الوقوف بعرفة .

الفائدة الخامسة : ـ

وهي ملكية يضن بها وهي من النكت العجيبة تسمى بالوفقة الوفقية [1] .

كان ملوك الاسلام قديما يعتمدون عليها جملة رجالها او فرسانها خمسة واربعون ، واحترز ان يكون فيهم واحد في حروف اسمه حرف ناكب ، فهذه وصيتي اليك قدومي عليك .

صورة الوفقة الوفقية .

ج	ز	ه	د	ب	د	و	ح	ط
..	..	..	ا	..	..	.	...	.....
.	..	.	..	..	.	....		

فليتقدم بحول الله وقوته فارس واحد ثم بعده فارسان على شماله ثم يتقدم ثلاثة على يساره ثم اربعة على يساره ثم خمسة فوارس على يمينه ثم ستة على يساره ثم سبعة على يمينه ثم سبعة بعدهم ثم تسعة فوارس وراء الجمع المنصور . فاذا ارادوا رميا بالسهام فليرم الواحد مستعينا بالله تعالى ثم الاثنان ثم الثلاثة ثم الاربعة ثم الخمسة ثم الستة ثم السبعة ثم الثمانية ثم التسعة . ويكون رمي كل طائفة معا كرمي رجل واحد دائما ويكونون قد الفوا هذا الترتيب المبارك وعلموه وعلموه . ويكون عليهم امير وهو الواحد وان امكن في اول اسمه حرف الف فهو اقوى . فان كانوا رماحة تباعدوا عن رفقتهم بقدر تفريق الرماح فاذا حملوا حملوا دفعة واحدة معا لا خروج لكل عدد عن رفقته . ومن اراد ان يتفنن في معرفة تعابي الحروب فلينظر في الكتاب

---

(١) الاوفاق : الطلاسم . وقد اهتم الناس بأسرار الاوفاق وخواص الاعداد كثيرا وصنفوا فيها الرسائل والكتب منها كتاب آيات الآفاق فى خواص الاوفاق للايكى المتوفى سنة ٦٢٧ ذكره صاحب كتاب ذيل كشف الظنون ج ١ ص ٥ . ورسالة المنصور فى الاعداد الوفقية لنجم الدين اللبودى ذكره الحاج خليفه ج ٢ ص ٨٩٣ .

المسمى « بالادلة الرسمية في التعابي الحربية » للامام العلامة محمد بن منكلي العلمي [1] .

قال الله تعالى ممتنا به على طالوت (وزاده بسطة في العلم والجسم)[2] . قال اهل التفسير كان علمه علم تعابي الحروب والسياسة الحربية .

وقيل كان عمدته على الترتيب المتقدم ذكره وكان يجعل هذا العدد حابس عسكره .

وقال عطاء كان في التابوت علم القتال وبذلك غلب طالوت جالوت .

واما تعابي الجيوش فما زالت الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون ذلك ويفعلونه قال صاحب كتاب الكشف والبيان في معرفة حوادث الزمان [3] .

تعبية العدد القليل في الحرب اقل ما يلقى الحرب تسعة نفر ليكون قلبا وميمنة وهذه صورة شكلها.

ومن شرط هذه التسعة ان يكونوا فرسانا يكرون معا ويفرون كذلك لا يفترقون ما لم يجدوا فرصة اذا هم اقتربوا .

قال العلامة محمد بن منكلي العلمي : ومن رتب في التعابي الحربية عدد الجيم والياء والشين كان منصورا في الحروب ، وهو عدد المرسلين من الانبياء وعدد اصحاب طالوت حين جاوز النهر وعدد الصحابة يوم بدر [4] وفي هذا العدد سر

---

(١) ذكر الكتاب صاحب كشف الظنون .

(٢) سورة البقرة ٢٤٦

(٣) الكشف والبيان في حوادث الزمان ذكره أحمد بن على البونى . كشف الظنون ج ٢ ص ١٤٩٦ .

(٤) ان مجموع حروف الجيم والياء والشين بحساب الجمل هو ٣١٣ وقد كان أصحاب طالوت ٣١٣ رجلا وأصحاب بدر كذلك . راجع الطبرى ج ٢ ص ٢٧٢ .

جليل الشأن لا يطلع عليه الا احاد الافراد من العلماء الراسخين فافهم ذلك .

قال الله تعالى : « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » [1] فهذا اقوى دليل في استنباط التعابى الهندسية .

قالت القدماء : والصف المستوي الاطراف في جملته هو اوفق الصفوف وهذا شكله :

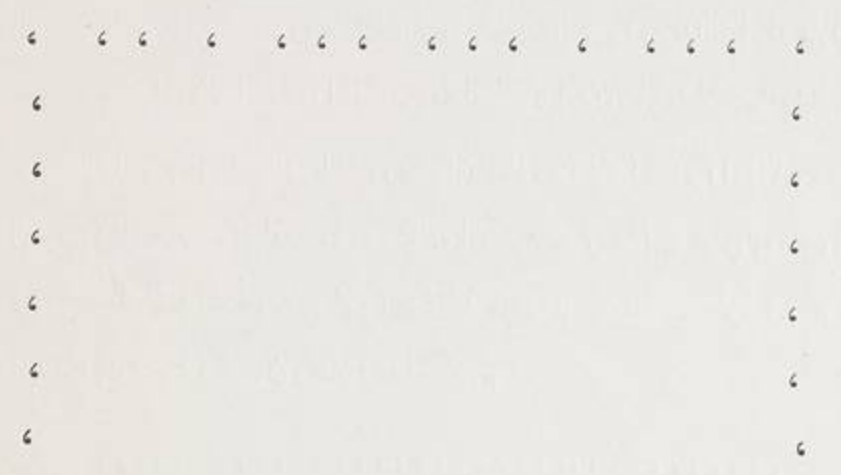

قال الاستاذ [2] في كتابه المسمى بالادلة العلمية في التعابي الحربية ، لو ان ماية ترتبوا على النظام وحملوا على ما شاء الله من الجموع اثروا فيهم بقوة الله تعالى . فالله الله فى الاهتمام بهذا النظام .

ومن لوازم التعابي فى الحروب ان يكون القصار من الرجال امام الطوال ليتمكن القصار من النظر ، ولئلا تسترهم الطوال عن ذلك ، وهذه من النكت الغريبة .

وهذه وصية يجب العمل بها ولا يعدل عنها لغيرها . وذلك ان يكون حين

---

(١) سورة الصف ٤ .

(٢) يعنى محمد بن منكلى العلمى .

التعبئة كل قبيلة مع اختها وكل جنس مع جنسه لئلا يحصل التنازع ، وكذلك فليكن مقدم كل طائفة منها ومن فعل غير ذلك في التعابي من امراء الجيوش فقد اتعب نفسه واضعف عسكره فيما لا فائدة فيه .

نكتة :

اذا اردت ايدك الله بنصره وعزمت بعد الاستخارة والمشورة بارسال سرية او جيش فليكن ذلك والقمر في منزلة العقرب او منزلة القلب اومنزلة النعائم او منزلة سعد الاخبية اومنزلة الرشا ،والحذر من منزلة الاكليل فان لحركة لا تصلح البتة .

قال الامام علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لا تسافروا والقمر في العقرب وقد جرت سنة الله تعالى في عباده ان كل عسكر مرتب التعابي فهو منصور ولن تجد لسنة الله تحويلا . ثم رتب ثمانية نفر وعدتهم منتسب لحرف (ح) حينئذ ويمدهم ستة وثلاثون رجلا وهذا شكلهم .

ثم رتب تسعة نفر على هذه الصورة . هذا الشكل حسن التدبير للمحاربة ويمدهم خمسة واربعون رجلا خلافا لخمسة لحرف الهاء ومربع خمسة فخمسة وهذه صورة ذلك المربع يصلح حمله لامراء الجيوش وقواد العساكر ، ومن امسكه معه كان منصورا في الحروب فان كان الطالع في سيف فانه ما اشار به صاحبه على عدو الا وسقط عن جنبه وله معنى بديع في سفك الدماء وخصوصا لارباب الاحوال ويوضع معه اذا وضع على السلاح : (قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم) الى آخر الآية [1] .

---

(١) سورة التوبة ١٥ .

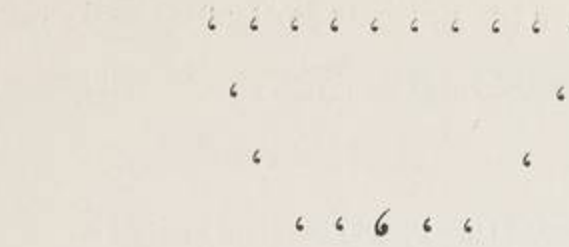

وقال الاستاذ وان اردت ان ترتب خمسة نفر فعلى هـــذا الترتيب ،،،
،،

وهو شكل هندسي سماوي لانه صورة نجم السماك الاعزل .

وان اردت ان ترتب ثلاثة نفر فلتمدهم ستة ليصيروا تسعة نفر وهو منسوب حرف ط وهذا شكلهم والنقط السود حيث نراهم

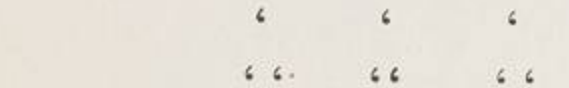

حيث يكونون اصحاب المدد لان السواد يشعر الثبوت لانه اصل لا يقبل التغيير .

نكتة :

إذا أردت أيدك الله بنصره وعزمت بعد الاستخارة والمشورة بارسال سرية أو جيش فليكن ذلك والقمر في منزلة العقرب أو منزلة القلب أو منزلة النعائم أو منزلة سعد الاخبية أو منزلة الرشا ، والحذر من منزلة الاكليل فان الحركة لا تصلح البتة .

قال الامام علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لا تسافروا والقمر في العقرب وقد جرت سنة الله تعالى في عباده ان كل عسكر مرتب التعابي فهو

منصور ولن تجد لسنة الله تحويلا . ثم رتب ثمانية نفر وعدتهم منتسب لحرف (ح) حينئذ ويعدهم ستة وثلاثون رجلا وهذا شكلهم .

ثم رتب تسعة نفر على هذه الصورة . هذا الشكل حسن التدبير للمحاربة ويعدهم خمسة واربعون رجلا خلافاً لخمسة لحرف الهاء ومربع خمسة فخمسة وهذه صورة ذلك المربع يصلح حمله لامراء الجيوش وقواد العساكر ، ومن أمسكه معه كان منصوراً في الحروب فان كان الطالع في سيف فانه ما أشار به صاحبه على عدو إلا وسقط عن جنبه وله معنى بديع في سفك الدماء وخصوصاً لارباب الاحوال ويوضع معه إذا وضع على السلاح : (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) إلى آخر الاية [1] .

٣١	٢٣	٨	٦	٧
١	١٤	٩	١٦	٢٥
٢	١٥	١٣	١١	٢٤
٢٢	١٥	٧	١٢	٤
٩	٣	١٨	٢٥	٥

والاربعون لحرف الميم وله مربع اربعون في اربعين من وضعه على علم . والمريخ في شرفه كان منصورا في الحروب • واذا ارسلت طلايع منصورة فتسع العشر في الصورة •

(١) سورة التوبة ١٥ •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر الف من قلة [1]. ومن خواص العدد القافي الذي هو مائة اذا كان الفرسان مائة واحاطوا بعدو وداروا عليهم سبع دورات قل ان يسلم من العدو واحد .

نكتة عجيبة

كان بعض الملوك من العلماء يعتمد عليها ويكتمها عن خواصه فوصلت الى العبد بحمد الله وذلك انه كان يكتب حروف ابجد جميعها احرفا كباراغير مطموس عيونها كالواو والفاء والقاف وغيرها ويخلى اول حرف من حروف اسمه ويضع تلك الكتابة وراء ظهره تحت الستر فانه سر من الاسرار السماوية . وكذلك من خطها في ارض احرفا كبارا جدا واخلى مكان اول اسمه منها ودخل بفرسه هناك او وحده فانه برهان عجيب فوالله لم يسمع بمثل ذلك الا خواص العلماء بهذا الشأن . ولو لا المقاصد الدينية ما ظهرت الاسرار الالهية وهذا ما اردنا ايراده في هذه الرسالة المشتملة على العجب العجاب من مسائل الفروسية والتعابي الحربية والنكت الحرفية مما لا يوجد جميعه في كتاب ، ولم يورد عليه من منهل غير مناهله العذاب . والحمد لله بلا غاية ، والشكر له بلا نهاية والصلاة والسلام على خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه اجمعين

---

(١) تيسير الوصول ج ١ ص ٢٣٨ أخرجه أبو داود والترمذى .

قال شيخي واستاذي اسكنه الله فسيح
جناته ، وكان آخر تسويد
هذه الرسالة على
يد جامعها الشريف
احمد بن محمد
الحموي
الحنفي
يوم
السبت

المكمل ثلاثين من شهر محرم الحرام سنة ثمانين والف الهجرية .

ملحق

بأسماء الكتب الموضوعة

في الجهاد والخيل والسلاح والفروسية والبيطرة والتعابي

عنى علماء المسلمين فى جميع العهود بخدمة مختلف أنواع العلوم والفنون والدراسات وقد زخرت المكتبة العربية بعدد عظيم من هذه المؤلفات النفيسة التى ساعدت كثيرا على رفع صوى العلم والثقافة وساهمت فى بناء حضارة اسلامية خالدة لا تزال ذكرياتها تتزاحم فى صحف التاريخ ...

يجد القارىء فيما يلى قائمة بأسماء ما ألف من الكتب فى هذه الشؤون منها ما هو معروف ـ وهو قليل ـ ومنها ما فقد وهو كثير . وقد استخرجنا هذه القائمة من مختلف كتب الفهارس والتراجم والفنون .

وقد صنفناها على النمط التالى :

١ ـ كتب الجهاد .
٢ ـ كتب الخيل .
٣ ـ كتب السلاح .
٤ ـ كتب الفروسية .
٥ ـ كتب البيطرة .
٦ ـ كتب التعابى الحربية .
٧ ـ كتب متفرقة لها صلة بهذا الموضوع .

كتب الجهاد

— استباء الجهاد وادوات الصافنات الجياد ـ لابن خلف المصري سليمان صاحب اتفاق المباني .

— الاعتماد في الجهاد ـ للسيد محمد عارف الدمشقي صاحب كتاب اسمى الرتب .

— الانتقاد[1] للآيات المعتبرة في الجهاد ـ للمهدي لدين الله احمد بن يحى بن مرتضى بن احمد بن مفضل اليمني من ائمة الزيدية المتوفي سنة ٨٤٠ .

— بشرى العباد بفضل الرباط والجهاد . اربعون حديثا لمحمد بن ابي الحسن البكري صاحب احاديث المخدرات .

— تجنيد الاجناد وجهات الجهاد ـ لبدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي صاحب ايضاح الدليل .

— تحفة السلاطين في الجهاد لابن عبدالله محمود بن محمد بن صفي تاج الدين الوراق الذهلي نزيل زبيد اليمن كان حياً سنة ٧٩٨ .

— تشويقات الجياد في الغزو والجهاد ـ لعبد الرزاق بن عبد الفتاح اللاذقى الحنفي الفها وهو قاض بحلب سنة ١٢٧٠ .

— توطئة المهاد في فضل الجهاد ـ لنور الدين علي المكي (من كتب يا صوفيا)

— سبيل الرشاد في فضل الجهاد ـ لابي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن الحسن الغرناطي القاضي المالكي المتوفي سنة ٧٠٨ .

— سفرة الزاد فى سفرة الجهاد ـ وهي رسالة في فضل الجهاد نفيسة جداً لشهاب الدين

---

(١) الانتقاد هنا بمعنى الاختيار .

السيد محمود الآلوسي البغدادي صاحب روح المعاني .

— كتاب الجهاد ـ لابن الجنيد محمد بن احمد صاحب ازالة الران .

— كتاب الجهاد ـ لمحمد بن الحسن الصفار صاحب بصائر الدرجات .

— كتاب الجهاد ـ المشتمل على الحث عليه والترغيب فيه تأليف علي بن طاهر السلمي في عشرين جزء منها اجزاء بدار الكتب الشامية .

— مرشد الاجناد فى آلات الجهاد ـ لبدر الدين بن جماعة .

— وسيلة العباد في فضيلة الجهاد ـ لقطب الدين محمد الشافعي المعروف بالقطب المصري .

— الاجتهاد فى طلب الجهاد ـ رسالة لعماد الدين اسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الحافظ الدمشقي المتوفى بها سنة ٧٧٤ كتبها للامير منجك لما حاصر الفرنج قلعة اياس .

— الاجتهاد في الجهاد ـ لابن منجك .

— الاجتهاد في اقامة فرض الجهاد ـ لابن عساكر .

— رسالة في الجهاد ـ المولى يوسف بن حسين الكرباسي المتوفى سنة ٩٠٦

— رسالة في الجهاد ـ لمحمود القاضي وقد قرظ عليها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا المتوفى سنة ١٠٥٣ .

— رسالة الجهاد ـ لابن الخطيب محمد بن ابراهيم الرومي المتوفى سنة ٩٠١ اولها الحمد لله الذي فضل المجاهدين على القاعدين الخ .

كتب الخيل

— الاحتفال في استيفاء ما للخيل من الاحوال. لابن يحيى محمد بن رضوان ابن محمد الوادي آشي القاضي المالكي المتوفى سنة ٦٥٧ .

— اخبار الخيل. لابن المديني .

— سيب السيل في وصف الخيل . لنور الدين القرافي الانصاري الشافعي اوله (حمداً لمنيح السحاب ومبيح العباب ومنشي العراب الخ . . . الفه باسم الامير إبراهيم الدفتردار بمصر .

— عقد الاجياد في الصافنات الجياد . للسيد محمود باشا الفريق بن الأمير عبدالقادر ابن مصطفى الجزائري المغربي المالكي .

— فوائد النيل بفضائل الخيل ، تأليف الطبري علي بن عبدالقادر الحسيني المكي صاحب الارج المسكي .

— كتاب الخيل . لابي عبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى في ٢٠٩ .

— كتاب الخيل . لابي عمرو كلثوم بن عمرو العتابي صاحب فنون الحكم .

— كتاب الخيل . لابي مالك عمرو بن كركرة الاعربي البصري .

— منهاج الفكر في الخيل. لابي الحسن محمد بن عبدالله الوراق المتوفى سنة ٣٨١ .

— كتاب الخيل . لمحمد بن رضوان المتوفى سنة ٦٥٧ .

— كتاب الخيل . لمحمد بن يعقوب الجيلي .

— كتاب الخيل . لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥ .

— كتاب الخيل . لأبي محلم محمد بن هشام الشيباني اللغوي المتوفى سنة ٢٤٥ .

— جر الذيل في علم الخيل . رسالة لجلال الدين بن عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ اولها الحمد لله خالق النهار والليل الخ وقد اوردها تماما في تأليفه المسمى بديون الحيوان .

— حسن السير فيما فى الفرس من اسماء الطير . للجلال السيوطى ذكرها في ديوان الحيوان وهي خمسة وثلاثون اسما وقد نظمها في ارجوزة .

— قطر السيل في امر الخيل . للشيخ الحافظ سراج الدين عمر بن رسلان بن نصر البلقيني الشافعي المتوفى سنة ٨٠٥ مختصر اوله (الحمد لله الذي عرفناه بفضله) الخ اختصره من تأليف الشرف الدمياطي واضاف اليه اشياء ورتبه على سبعة فصول .

— فضل الخيل . على طريقة المحدثين لشرف الدين (عبد المؤمن بن خلف) الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥ .

— فضل الخيل وما فيها من الخير والنيل . لأبي زرعة احمد بن عبدالرحيم العراقي المتوفى سنة ٨٢٦ .

— المقبول في حال الخيول (تركي) كتبه الشيخ محمد بن مصطفى الشهير بقاضي زاده للسلطان عثمان المقتول .

— خطب الخيل . لابن العلاء احمد بن عبدالله المعري المتوفى سنة ٤٤٩ وهو عشر كراريس يتكلم على ألستها .

— كتاب خلق الفرس . لابى القاسم يوسف بن عبدالله الزجاجي النحوي .

— كتاب خلق الفرس. لأبى بكر محمد بن القاسم (وابو محمد القاسم) الانباري .

— كتاب خلق الفرس . لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي .
— كتاب خلق الفرس لأبي عبدالله محمد بن زياد ابن الاعرابي .
— كتاب خلق الفرس . لثابت بن علي الكوفي .
— كتاب خلق الفرس لمحمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦ .
— كتاب خلق الخيل لأبي علي حسن بن عبدالله الاصبهاني .
— كتاب خلق الخيل لأبي الحسن نضر بن شميل النحوي المتوفى سنة ٢٠٤ .
— كتاب خلق الخيل لأبي اسحاق ابراهيم بن محمد الزجاج .
— كتاب خلق الخيل لأبي الطيب محمد بن احمد الرشاء .
— كتاب الخيل لأبي نصر احمد بن حاتم الباهلي المتوفى سنة ٢٣١ .
— كتاب الخيل لأبي عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي .
— كتاب الخيل لأبي الفضل عباس بن الفرج الرياشي المتوفى سنة ٢٥٧ .
— كتاب الخيل لأبي محمد عبد الله بن محمد بن هرون الشيباني .
— كتاب الخيل لعمر بن ابي عمرو اسحاق بن مرار الشيباني .
— كتاب الخيل للقاضي احمد بن محمد الزبيدي اليمني صاحب الاصداف المشحونة .
— حال الخيول . للقاضي محمد رشدي الانطاليوي الرومي المتوفى سنة ١٢٧٧ .
— سرور الفؤاد بالصافنات الجياد . لمحمد بن اسماعيل .
— رشحات المداد بالصافنات الجياد . لمحمد بن محمد بن البخشي الخلوتي فرغ من هذه الرسالة سنة ١١٥٢ .
— تحفة العبيد في الخيل والرماية والصيد . لابراهيم بن الدكري السپاهي المفتي الحنفي بغزة في مجلد لطيف أوله (الحمد لله الذي اباح لعباده الاصطياد) الفه للوزير رستم باشا في سنة ٩٥٩ .

كتب السلاح

— أسماء السيف للشيخ محمد بن الهروي المتوفى سنة ٤٣٣.

— التعلم والاعلام في رمي السهام . مختصر لعلي بن قاسم السعدي الحلبي الرامي الفه للامير برسباي الجركسي اوله (الحمد لله الحنان المنان) الخ واورد في آخره ارجوزة في قواعد الرمي

— اولى الاسباب في الرمي بالنشاب . لابن جماعة

— مصباح الظلام في معرفة ضرب الحسام . مختصر اوله (الحمد لله الذي اعد للمجاهدين) الخ .

— الواضح في الرمي والنشاب . للطبري .

— السماح في اخبار الرماح لجلال الدين السيوطي .

— كتاب القوس والترس لابي زيد سعيد بن اوس الخزرجي .

— القوسية . رسالة لنظام الدين القاضي محمد بن اسحق بن مطير الاصبهاني اولها (قد اقبل على تعاطي القسي مقادير الرجال وتناولها) الخ .

— كتاب السلاح . للاصمعي .

— كتاب السلاح لابي دلف القاسم بن عيسى العجلي البغدادى الوزير .

— كتاب القوس . لابي عبيدة معمر بن المثنى البصري .

— كتاب مستند الاجناد في آلات الجهاد . لبدر الدين بن جماعة

— كتاب القسي والسهام والنبال . لابي حاتم سهل بن محمد السجستاني .

— رسالة في الصيد بالبارودة للعلامة علي افندي محضر باشي .

- آلة حربية قديمة وطريقة استعمالها .
- غرس الانشاب في الرمي بالنشاب . لجلال الدين السيوطي
- فوائد الرامي (فارسي) في رمي النبال لاحمد بن ميرزا محمد . فرغ منه سنة ١١٢٠ .
- كتاب السبق والرمي . لابن الجنيد محمد بن احمد
- احكام السبق والرمي . للشيخ تاج الدين احمد بن عثمان التركماني الحنفي المتوفى سنة ٧٤٤ .
- اولى الاسباب في الرمي بالنشاب .
- البداية والنهاية في الرماية . (لا يعرف مؤلفه) وهو مختصر اوله (الحمدلله العالم بخفيات الاسرار) الخ الف في سنة ٧٧٥ .
- بيان الاستدلال على بطلان مجتلى السباق والنضال . لشمس الدين محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة ٧٥١ هـ
- كتاب الرمي . لابي بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع الشاعر المتوفى سنة ٣٠٦
- كتاب السبق والنضال . لابي موسى سليمان بن محمد المعروف بالحامض النحوي المتوفى سنة ٣٠٥ هـ
- النهاية في الرماية . لحسين ابن اليونيني
- القول التام في فضل الرمي بالسهام

كتب الفروسية

— السر المخزون وجامع الفنون في امر الفروسية والحرب .للامير بدر الدين بكتوت الرماح ذكر فيه انه جمعه من كتاب ابن حزام الصحابي (مما جمعه من افعال الصحابة) وهو مختصر في كراستين

— كامل الصناعة في علم الفروسية والشجاعة . لبدر الدين محمد بن بكتوت بن عبدالله الاشرفى المشهور بالرماح .

— الامنية في علم الفروسية . لعز الدين محمد بن ابى بكر بن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ .

كتب البيطرة

كاشف الويل في امراض الخيل . المعروف بكامل الصناعتين البيطرة والزرطقة لابي بكر بن بدر الدين البيطار . اوله (الحمد لله واسع العطاء المسبل الغطاء) الخ الفه لمحمد بن فلاوون ـ وجعله على عشر مقالات ـ ذكر فيه ما جربه هو ووالده وغيرهما بمصر والشام .

— مفتاح الفرس (فارسى) للقاضي حسن الدولت آبادي الهندي . فرغ منه سنة ١١١٢ .

— مرشد البياطرة في هيئة الخيول الظاهرة اوله (حمداً لمن كون الخلائق على غير مثال سابق) .

كتب التعابى الحربية

— الادلة الرسمية في التعابي الحربية للامام محمد بن منكلي العلمي .

— التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية .

— التذكرة الهروية في الحيل الحربية لابي الحسن علي بن محمد بن ابي بكر الهروي المتوفى في سنة ٦١١ .

كتب متفرقة

— كتاب اللجام لابى عبيدة معمر بن المثنى .

— آيات الآفاق في خواص الاوفاق . تأليف ابى بكر بن محمد الفارسي المعروف بالايكي سكن دمشق وتوفي بها سنة ٦٢٧ .

— كتاب البزاة والصيد . لابى دلف قاسم بن عيسى بن ادريس العجلي الوزير البغدادي صاحب (سياسة الملوك) .

— كتاب السرج . لابن السكيت يعقوب بن اسحق .

— كتاب السرج . للاصمعي .

— كتاب اللعب بالبندق . لابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن عبيدالله البغدادي المعروف بابن البقال معيد النظامية المتوفى سنة ٥٨٨

— كتاب المجن . لابى العرف احمد بن تمام التميمي الافريقي المتوفى سنة ٣٣٣ .

— الرسالة المرضية في صناعة الجندية . لمحمد بن منكلي القاهري .

— تحفة المجاهدين في العمل بالميادين . للامير لاجين الحسامي اوله (الحمد لله الذي اعلى قدر من اتصف بالشجاعة .)

— الاشكال في الرمي بالنبال .

— تحفة اولي الالباب في الرمي بالنشاب . للشيخ محمد بن احمد الخلوتي

— رسالة المنصورة في الاعداد الوفقية لنجم الدين اللبودي .

اهم المصادر التى اعتمدنا عليها
في المراجعة والتعليق

١ — القرآن الكريم ·

٢ - صحيح البخاري ·

٣ — عمدة القاري شرح صحيح البخاري ·

٤ — الاصابة في اخبار الصحابة · لابن عبد البر

٥ — تاريخ الامم والملوك · لابى جعفر محمد بن جرير الطبري

٦ — عجائب الآثار في التراجم والاخبار · للجبرتى

٧ — الفروسية · لابن قيم الجوزية

٨ - انساب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها · لابن الكلبي

٩ - فضل الخيل · للامام الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي المصري

١٠ — رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد للشيخ محمد البخشى الحلبى ·

١١ — غاية المراد في الخيل الجياد للسيد رشيد بن السيد داود السعدي ·

١٢ — كتاب الخيل · لابى عبيدة معمر بن المثنى التيمى تيم قريش

١٣ — عقد الاجياد في الصافنات الجياد للامير محمد الجزائري ·

١٤ — الجندية في الدولة العباسية للمرحوم الشهيد الرئيس الركن نعمان ثابت ·

١٥ — حلية الفرسان وشعار الشجعان للهذلي الاندلسي ·

١٦ — تحفة الانفس وشعار سكان الاندلس للهذلي الاندلسي ·

١٧ — الرياضة البدنية عند العرب لمحمد كامل علوي ·

١٨ — تقويم النيل لواضعه امين سامي باشا .

١٩ — معجم المطبوعات العربية المعربة ليوسف اليان سركيس .

٢٠ — اساس البلاغة للزمخشري .

٢١ — الافصاح فى فقه اللغة لعبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى .

٢٢ — مختصر تهذيب الالفاظ لابن السكيت .

٢٣ — فقه اللغة للثعالبي .

٢٤ — الصحاح للجوهري .

٢٥ - ديوان الامام علي بن ابى طالب .

٢٦ — ديوان طرفة بن العبد .

٢٧ — الفهرست لابن النديم .

٢٨ — كشف الظنون للحاج خليفة .

٢٩ — حياة الحيوان للدميري .

٣٠ — القاموس المحيط للفيروز ابادي .

٣١ — تذكرة اولى الالباب للشيخ داود الانطاكي .

٣٢ — كتاب الكليات لابى الوليد محمد بن رشيد الاندلسى .

٣٣ صفة السرج واللجام لابن دريد .

٣٤ - اخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي .

فهارس الاعلام

(ا)

آدم ٢٤
ابن الرفعة ٧٤
ابن حجر ٧٥
ابن نجيم المصري ٥
ابن القيم ١٥ و ٦٣
ابن منكلي ٢٧ و ٨٠ و ٨٦ و ٨٧
ابن النديم ٧٩
ابى هريرة ١٧ و ١٨ و ١٩
ابى ايوب ١٧
ابو داود ٩١
ابو هاشم البارودي ٦٣ و ٦٦
البخارى ١٧ و ١٨ و ١٩
البيهقي ١٩
ابراهيم ٢٤ و ٨١
احمد شمس الدين بن محمد الحموى الحنفي ٤ و ٧ و ٨ و ٩٢
احمد البشبيشى ٥
احمد ١٦ و ٨٢
احمد بن على البوني ٨٦
اديشير ٢٥
ارسطو ٧٩
اسحاق عليه السلام ٢٤
اسحاق الرفاء ٦٣
اسفنديار ٨٢
الاسكندر ٧٩ و ٨٢
اسماعيل ٢٤
الامين ٨١
الايـكي ٨٥

(ب)

بايزيد ٨٢
بنو يعقوب ١٠

(ت)

الترمذى ١٧ و ٩١
تيمور ٨٢

(ج)

جالوت ٨١

جبريل ٢١ و ٢٤

جرير ٨

الجلال السيوطي ٧٤

جمال الدين بن مطروح ٢٦

(ح)

الحاكم ١٦ و ١٨ و ١٩

حبيب ١٤

حجاج ٨١

الحسن البصرى ٧٥

حمزة ٨١

(خ)

خالد بن الوليد ٨٨

خليل اللقاني ٥

خليل افندى بن ولي بن جعفر ٦

الحاج خليفة ٨٥

(د)

دارا ٨٢

داود ٨١

ديمقراطيس ٥٦

(ر)

الرشيد ٧٣

(س)

سعد بن ابي وقاص ٦٣

سليمان عليه السلام ١٠

سليمان ٨١

سوديون ٤٧ و ٥٦

(ش)

شاه رخ ٨٢

شيت عليه السلام ٢١

(ص)

صبيح المعظمي ٢٦

(ط)

طالوت ٨٦

طاهر البلخي ٦٣ و ٦٦

الطبراني ١٦

طرفة بن العبد ٢٢

(ع)

عائشة ١٧

عبادة بن الصامت ١٦
عبد الرحمن بن جبير ١٧
عبد الرحمن بن حبيب ١٧
عبد الرحمن الطبرى ٦٣
عبد الرحمن بن ملجم ٨١
عبدالله بن جبير ٨٨
عبدالله بن الزبير ٨١
عبدالله بن عباس ٧٧
عثمان بن عفان ١٩ و ٧٣
عز الدين بن عبد السلام ٧٤
عطاء ٨٦
علي بن ابي طالب ٧٧ و ٧٨ و ٨١ و ٨٩
علي باشا (قره قاش) ٥ و ٨
علي الاجهورى ٥
عقبة بن عامر ١٤
عمر بن الخطاب ١١ و ٣٣
العينى ١٧ و ١٨ و ٧٥

(ف)

فرعون ٨١
فضالة بن عبدالله ١٦
فيثاغورس الحكيم ٨٠

(ق)

القرطبي ١٥
قسطوس ٤٧ و ٤٨ و ٥١ و ٥٨
القفطى ٧٩
قابيل ٨١
قارون ٨١

(ك)

كسرى انو شروان ٢٤

(ل)

لويس التاسع ٢٦

(م)

المأمون ٨١
المتنبي ٢٦
مجلي ٧٤
السلطان محمد الرابع ٥
الحاج محمد امين الكهيا ٦
الشيخ محمد البكري ١٧
محمد بن علان ٥
مراد ٨٢

مصطفى ٨٢
معاوية ٨١
مكحول ١١
منصور الطوخي ٥
المنصور ٨٥
المهلب بن ابي صفرة ٢٨
موسى ٨١ و ٨٢

(ن)

الناصر ٧٣
نجم الدين اللبودي ٨٥
النعمان بن بشير ١٨
نمرود ٨١

(هـ)

هابيل ٨١
هود عليه السلام ٢٣

(و)

وحشي ٨١

(ي)

يعقوب ٧٢
يوسف عليه السلام ٨
يوسف ٨٢

فهرست التصاوير

الصورة	الصفحة
السيف	٢٠
الرمح	٢٣
القوس	٢٤
الدبوس	٢٤
الوهق	٢٥
الترس	٢٥
المطرق	٢٥
السرج	٢٧
المقرعة	٢٩
الفرس	٣٩
الفرس (مقبل وآخر مدبر)	٤٠
الخوذة	٦٢
الكف في (عقود الاصابع)	٦٦
الكف في(عقود الاصابع) شكل (٢ ، ٣)	٦٧
البرجاس	٦٨
الهدف	٦٩
فرس عربي	٧١

جدول الخطأ والصواب

بالرغم من التحرز والضبط فى طبعه لم يسلم الكتاب من بعض الهنات الطفيفة التى لا تخفى على القارىء اللبيب ندونها فيما يلي للعلم بها والكمال لله وحده .

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
المعتقي	المعتلي	٨	٥
المعجص	المعجس	٢٤	١٧
كنيل	كنين	٥٦	١٥
يقصد	يفصد	٥٧	١٠

ثمنه ١٥٠ فلسا

AL-NAFAHAT AL MISKIYYA

Fi

SINÂAT AL FURÜSIYYA

"The Art of Chivalry"

by

Sayyid Ahmad ibin Muhammad
Al-Hanafi

EDITED WITH A COMMENTARY

by

ABDUL SATTAR AL QARACHULLI

893.7Ah512
T5

AUG 2 4 1964

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58865888
893.7Ah512 T5 Nafahat al-maskiyah

893.7Ah512 – T5